

صوت الشعب

الجيبة الشعبية تواصل الصعود...

إلى متى سيظل الفاسدون يعبثون
بالمال العام في وزارة التجارة؟

12 مليارا ضاقت

بين "العلوش" و"الحليب"

المناضلة ليلى خالد لـ "صوت الشعب":

توحيد الشعب التونسي
ضد العنف هو السلاح

الوحيد لمواجهة الاغتيال



أخبار صوت الشعب

عمال نزل الهناء في اعتصام

دخل عمال نزل الهناء الدولي، بدعوة من النقابة الأساسية التابعة للاتحاد العام التونسي للشغل، في اعتصام مفتوح بداية من يوم الثلاثاء للمطالبة بتحقيق جملة من المطالب التي أكدوا أن إدارة النزل رفضت الاستجابة لها، هذا وقد أكد عمال النزل لـ "صوت الشعب" أنهم لا يتمتعون بحقوقهم في التغطية الاجتماعية رغم أنهم يعملون في النزل منذ سنوات عديدة وصلت إلى 30 سنة. كما أشاروا إلى أن النزل يفتقد إلى تجهيزات عديدة تعيق عملهم وتؤثر سلبا على سمعة النزل، هذا بالإضافة إلى النقص البارز في صفوف الفريق العامل. وطالب العمال المعتصمون الحكومة ووزارة الإشراف بتحمل مسؤولياتها والتدخل لفائدة العمال وضمان حقوقهم بعد أن أنصفتهم ثورة الحرية والكرامة.

المرأة وحقوق الإنسان

في إطار الاحتفال باليوم العالمي للمرأة 8 مارس تنظم منظمة مساواة، الفصيل النسائي لحزب العمال، ندوة فكرية تحت عنوان "المرأة وحقوق الإنسان" وذلك يوم السبت 23 مارس 2013 على الساعة الثانية بعد الزوال بنزل الهناء بالعاصمة.

إمطة اللثام عن أحداث سليانة

كشفت اللجنة المستقلة للتحقيق في أحداث سليانة أن التحقيقات قادت إلى جملة من الاستنتاجات، من بينها الاستعمال المفرط والغير مبرر للقوة، ولم يقع التدرج في استعمال القانون وخصوصا في استخدام السلاح. هذا وقد كشف التحقيق عن عدم حيادية الوالي السابق لسليانة، ومساهمة تصريحات المسؤولين الحكوميين على غرار رئيس الحكومة السابق حمادي الجبالي ورئيسها الحالي علي العريض في تأجيج الاحتقان وتوجيهات الاتهامات جزافا لأهالي سليانة على غرار اتهامهم بتلقي أموال مقابل المشاركة في التظاهرات واتهامهم بتخريب وحرق الممتلكات العامة والخاصة.

بيان «مزيف»

تقطن بعض مناضلات ومناضلي الحزب المتواجدين بالقبة بمناسبة إحياء أربعينية الشهيد شكري بلعيد إلى وجود بيان يحمل إمضاء حزب العمال لكنه غير صادر عنه. وقد كان واضحا أن هذا البيان لا يمكن أن يصدر عن حزب العمال لتضارب المواقف الواردة فيه مع المواقف التي عرف بها الحزب. وينبه حزب العمال إلى أن بياناته لا يمكن أن تصدر إلا عن هياكله الرسمية المعروفة والتي تكون ممضاة ومختومة بشكل واضح وحاملة لشعاره وعلامته المميّزة.

أربعينية الشهيد بالمرسى

من المقرر أن تنظم كل من شبكة دستورنا والتنسيقية المحلية للجهة الشعبية بالضاحية الشمالية والحزب الجمهوري (فرع المرسى) يوم السبت 23 مارس 2013، تظاهرة ثقافية بالمرسى في إطار إحياء أربعينية الشهيد شكري بالعيد، وسيتمثل التظاهرة عرض موسيقي لجموعة عيون الكلام، ومدخلات لكل من بسملة بلعيد، جوهري بن مبارك، ماهر حنين، منجي الرحوي، وبعض الشخصيات الأخرى. هذا ومن المنتظر أن يتم تدشين ساحة الشهيد شكري بلعيد أمام مقر إقامة السفير الفرنسي.

عمال أمام مجلس التأديب

تم إحالة عدد من عمال شركة «la Griffe Internationale» على مجلس التأديب على خلفية الإضراب الذي نفذوه أيام 5 و6 و7 مارس 2013 والذي طالبوا فيه بتطبيق اتفاقية الزيادة في الأجور وفقا للمفاوضات الأخيرة بين الاتحاد العام التونسي للشغل ومنظمة الأعراف، ووضع تصنيف مهني وفقا للخصوصية القطاعية وطبيعة النشاط المهني، وتحسين ظروف العمل واحترام قواعد الصحة والسلامة المهنية. هذا وقد هدّدت الإدارة باتخاذ إجراء التسريح وغلقت المصنع نهائيا، إضافة إلى أن المؤجر الذي يتمتع بنفوذ إداري كبير، عمد إلى استدعاء قوات الأمن والجيش لمنع الوقفة الاحتجاجية التي نفذها العمال والعمالات يوم الخميس 14 مارس 2013.

حزب العمال يساند أصحاب التاكسي الفردي

تزامنا مع الإضراب الذي نفذته سواق التاكسي الفردي يوم الاثنين الفارط بداية من الساعة الخامسة صباحا إلى حدود التاسعة ليلا تعبيراً عن رفضهم للزيادة في سعر المحروقات، أصدرت اللجنة الجهوية لحزب العمال بتونس بيانا أعلنت فيه مساندتها للإضراب، هذا وقد حمل البيان مسؤولية ارتفاع الأسعار للحكومة الحالية التي تتبع سياسيات لا شعبية ساهمت بشكل كبير في إضعاف المقدرة الشرائية للفئات الشعبية وزادت في ارتفاع منسوب الاحتقان الاجتماعي.

طلبة المسرح يمهلون الوزارة أسبوعين

علّق طلبة المعهد العالي للفن المسرحي إضرابهم عن الطعام والإضراب العام الذي تواصل أكثر من أسبوع، وقد توجّهوا بمراسلة لوزير التربية طالبوه فيها بانتداب كل خريجي المعهد الذي يقارب عددهم الـ 100 في حين أن عدد الشغورات يتجاوز الألف، هذا ويذكر أنه تم انتداب خمسة أساتذة مسرح فقط في الانتدابات المبرمجة لسنة 2013. بالإضافة إلى هذا أعلنت لجنة متابعة الإضراب أن مدة التعليق لن تتجاوز الأسبوعين في صورة استخفاف سلطة الإشراف بمطالبهم.

الافتتاحية

في ذكرى 20 مارس:

الشعب يريد الاستقلال الحقيقي

مرت أمس الذكرى 57 لإعلان «بروتوكول الاستقلال» الذي أمضى بين الجناح البورقيبي في قيادة حزب الدستور وبين الحكومة الفرنسية، ولئن كان شعبنا في تلك الفترة يناضل من أجل الاستقلال الفعلي والحقيقي وقدم من أجل ذلك التضحيات ولم يبخل بالنفس والنفيس، ومثلت تجربة «الفلاحة» ذروة هذا النضال، وقد انحاز «الفلاحة» الذين شكلوا نواة فعالية لجيش تحرير شعبي، انحازوا إلى المنطق الثوري الشعبي، فإن بروتوكول 20 مارس 1956 لم يعكس التطلعات الكاملة لشعبنا، لذلك لا غرابة أن يسفر هذا البروتوكول عن تمكين المضمين عليه من حكم تونس الذي تواصل عقودا تكرست فيها خيارات طبقية لا وطنية ولا شعبية ولم يستفد من ثمره هذا «الاستقلال» غير أقلية طبقية قامت بالسطو على نضالات أجدادنا وحولت وجهة البلاد إلى دكتاتورية سافرة أسست عرشها منذ اليوم الأول على القمع والقهر والاضطهاد، كان ذلك طيلة 31 عاما من حكم بورقيبة و 23 عاما من حكم بن علي، نصف قرن على حساب استقلال تونس وحرية شعبها، ولا نبالغ في شيء إن قلنا أن تطلع شعبنا للتححرر ظل معلقا، فعوض المقيم العام والجندرمة هاهو صندوق النقد الدولي والبنك العالمي والاتحاد الأوروبي يتحكمون في مصائر الشعب التونسي ويحددون له ما يجب فعله وما لا يجب فعله في تفاصيل القرار الاقتصادي والاجتماعي، وطبعاً لا نأتي بجديد إن قلنا أن بلدا تابعا في اقتصاده لا يمكن أن يكون حراً. كما لا نأتي بجديد إن قلنا أن بعض المهام بقيت عالقة بعد خروج كتائب المحتل وخاصة منها ما يهم الإصلاح الزراعي، إذ تحولت ملكية الأراضي الخصبة وأراضي الأحباس إلى الدولة وإلى «المعمرين الجدد» رجال بورقيبة الذين باعوا الشعب وخدموا الاستعمار وظلوا يستفيدون حتى من الأراضي الاشتراكية تصرفا وسرقة، فيما يُحرم الفلاحون الصغار والفقراء من استغلالها وحرّموها من ثمار «الجلاء الزراعي» الذي عوّض استغلالا باستغلال.

لقد حُرم الشعب التونسي طيلة حكم حزب الدستور من حقوقه الأساسية على أهمية بعض المكاسب التي حققها بنضاله وكفاحه الذي يعود إلى ما قبل دخول الاستعمار المباشر لبلادنا. إن ضحايا نظام حزب الدستور هم جماهير شعبنا على طول البلاد وعرضها، وقد أتت الثورة المجيدة لإعادة الأمور لنصابها وإرجاع البلاد لأصحابها الحقيقيين، لكن الحكام الجدد يصرون على طعن الثورة والالتفاف عليها شعارات ومطالب وأهداف، فالإذعان لإرادة صناديق وبنوك النهب وإمضاء اتفاقية الاستعمار الجديد مع الكيان الاستعماري (الاتحاد الأوروبي) والتطبيق الصاغر والذليل لكل الوصفات وفي مقدمتها دفع ديون وخدمات ديون المخلوع، ومواصلة التداين بما يرهن حاضر البلاد ومستقبلها والتفويت في مؤسسات وثروات الشعب بما فيها المصادرة من المافيا السابقة أو ذات الطابع الحيوي والاستراتيجي (سراورتن، الصخيرة...)، هذا كله تكريس لمواصلة الانخراط في نفس سياسة النظام البائد الذي حكم البلاد بالحديد والنار طيلة أكثر من نصف قرن.

إن شعبنا جدير اليوم بأن يكون مستقلا سيدا على أرضه وثرواته، ولن يكون ذلك إلا بإتباع خيارات وطنية مستقلة وفي خدمة الشعب، ونحن في حزب العمال نعتبر المسألة الوطنية مسألة عالقة ومطروحة على جدول أعمال شعبنا في خضم نضاله العنيد من أجل التحرر الوطني والانعتاق الاجتماعي.

- المجد لتونس والعزة لشعبها والخلود لشهادتها.
- من أجل استقلال فعلي لتونس وسيادة حقيقية لشعبها.
- من أجل اعتذار فرنسي على استعمار تونس وتعويض شعبها.

صوت الشعب

الهاتف : 71 283 360
الهاتف : 71 283 365
المطبعة : بيطا
tél : 70 686 437
i@beta.com.tn

مصلحة الإشهار
commercial.sawtchaab@gmail.com
20 495 966

المدير : حمة الهمامي
رئيس التحرير : عبد الجبار المدوري
العنوان : نهج شكيب أرسلان عدد 1، 1002 تونس
البريد الإلكتروني : SAWT.ECHA3B@GMAIL.COM

جريدة أسبوعية
يصدرها
حزب العمال
ISSN ردمد 2233-2421

صوت الشعب

الجبهة الشعبية تواصل الصعود...

تفتحها أمامهم الحركة بأبعادها المتعددة والمتنوعة، وفي هذا السياق على الجبهة الشعبية أن تعمل على تطوير تجربة الائتلاف المدني والسياسي وتواصل الانفتاح على بقية مكونات الحركة الديمقراطية خصوصا في المسائل المشتركة التي يطرحها الواقع في المرحلة الحالية على غرار التصدي للعنف السياسي. هذا وتنتظر الجبهة الشعبية تحديات تنظيمية جسيمة، تتطلب العمل الأكثر على تمتين هيكلتها الداخلية من خلال الاستمرار في تركيز التنسيقيات الجهوية

السلوك في النقاشات التي أجرتها الجبهة مع بقية القوى حول مبادرة الإنقاذ، ليتشكل بذلك إطار عمل أوسع تمثل في الائتلاف المدني والسياسي الذي يضم العديد من الأحزاب والمنظمات والجمعيات.

الجبهة ورهان التوسع

أشار حمّ الهمامي، الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية، أثناء الكلمة التي ألقاها في إطار إحياء أربعينية الشهيد شكري بالعيد، إلى أن الجبهة "تكبر يوما بعد يوم وتتوسع شيئا فشيئا"، ولعل الهمامي لا

كثيرا ما تشير نتائج سبر الآراء وبعض التقارير الإعلامية إلى أن الجبهة الشعبية تبرز تقدما على مستوى نوايا التصويت لها في الانتخابات القادمة، إذ أصبحت تصنف القوة السياسية الثالثة بعد حركة النهضة الحاكمة وحركة «نداء تونس»، ومنذ الإعلان عن تأسيسها الرسمي يوم 7 أكتوبر الفارط أصبح جل المتابعين يتحدثون عن بروز قوة سياسية «قادمة على مهل» تسعى إلى كسر الاستقطاب الثنائي الذي تتنازعه حركة النهضة من جهة ونداء تونس من جهة أخرى.

قادة الجبهة الشعبية، وعلى رأسهم الشهيد شكري بالعيد، بالوقوف وراء تلك الأحداث. ولعل الجميع يذكر تصريح علي العريض، وزير الداخلية الأسبق ورئيس الحكومة الحالي، الذي قال متهما شكري بالعيد بتأجيج الأحداث "أينما

المنتالية إلى عقد مؤتمر وطني للإنقاذ التي تطلقها العديد من الأطراف، شخصيات ومنظمات وأحزاب، بمن فيها تلك التي ساندت مبادرة حمادي الجبالي. بالإضافة إلى هذا نجحت الجبهة الشعبية في الربط بين الوضوح السياسي والممارسة

ولئن ظل البعض يتعامل مع هذه الآراء على أساس أنها "فرضيات" ربما يثبت الواقع عدم صحتها في قادم الأيام، زاعمين أن الجبهة تحركها دوافع أيديولوجية ضيقة ومازالت تعاني من المرض "الزعماتي" الذي قد يبدد وحدتها ويعيد مكوناتها إلى مربع ما قبل 23 أكتوبر 2011، فإن تظاهرة إحياء أربعينية الشهيد شكري بالعيد أثبتت، بما لا يدع مجالا للشك، القدرة التعبوية للجبهة الشعبية، والتي يمكن القول أنها ستشكل عنصر تفوق لهذه الأخيرة على حساب بقية الأطراف المؤثرة في المشهد السياسي في تونس.

تماسك الجبهة ومبدئيتها

قدرة الجبهة الشعبية على التعبئة الجماهيرية وكسبها للكثير من الأنصار الجدد ساهمت فيه بشكل كبير حادثة اغتيال الشهيد شكري بالعيد، الأمين العام لحزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد، ليزداد بذلك التعاطف الشعبي مع الجبهة التي فقدت أبرز قادتها. وقد مثلت حادثة الاغتيال لحظة "فرز سياسي" برزت خلالها الجبهة الشعبية كقوة ثورية متماسكة وموحدة وذات مواقف واضحة ومبدئية، فقد عارضت منذ البداية مبادرة حمادي الجبالي التي زكتها أغلب الأطراف السياسية المعارضة وانتهت في نهاية المطاف إلى الفشل، كما أثبتت الجبهة قدرتها على صياغة البديل السياسي الحقيقي من خلال الدفع بمبادرة الإنقاذ الوطني إلى السطح، وقد كشف الواقع صحة هذه المبادرة وتعبيرها عن الحاجيات الحقيقية للبلاد والشعب. وقد تسرب الاقتناع بصحة هذه المبادرة إلى العديد من القوى السياسية والمدنية، وأصبحنا نلمح اليوم الدعوات



مسيرة يوم 17 مارس

والمحلية ومواصلة العمل على تثبيت التنسيقيات القطاعية (النساء والثقافة والشباب) وتعزيزها بطاقات جديدة... إن النجاح في تحقيق هذه المهمات سيضع الجبهة والشعب والبلاد أمام واقع جديد ستتغير فيه حتما الموازين لصالح القوى الثورية التي تعمل جاهدة على تحقيق تطلعات الشعب في تغيير سياسي واجتماعي حقيقي، وسيعيد للثورة التونسية مضامينها الحقيقية التي تسعى الحكومة الحالية بقيادة حركة النهضة إلى الالتفاف عليها بشتى الوسائل والطرق. ■ ياسين النابلي

يقصد هنا التوسع الجماهيري فقط وإنما يعني أيضا التوسع السياسي للجبهة، ومن المنتظر أن يتعزز الرصيد السياسي للجبهة بانضمام بعض القوى السياسية الأخرى في الأيام القليلة القادمة.

إن رهان التوسع السياسي والجماهيري سيضع مكونات الجبهة الشعبية أمام مسؤولية أعظم تتطلب من جميع مناضليها مزيد العمل على تثبيت عنصر الوحدة الذي راكموه طيلة الفترات السابقة، وذلك من خلال تطوير ثقافة العمل الجبهوي فكريا وممارسة، هذا بالإضافة إلى استغلال كل إمكانيات العمل السياسي المشترك التي

يحل حزبه محلّ الخراب". الثبات على المبادئ قابلته مرونة على مستوى "التكتيك السياسي"، إذ سعت الجبهة الشعبية إلى استغلال المربعات "المشتركة" التي تتقاطع فيها مع جل مكونات الحركة الديمقراطية في تونس، وفي هذا السياق نجحت في تنظيم تحركات مشتركة "مركزية" وعلى مستوى الجهات مع بعض الأحزاب الديمقراطية على غرار حزبي المسار والجمهوري. وقد سعت الجبهة إلى توسيع المشاركة السياسية في مبادرة الإنقاذ الوطني، وأبدت انفتاحا كبيرا على بقية القوى المدنية والسياسية، وقد انعكس هذا

العملية، وقد أبدى مناضلوها قدرة فائقة على الالتصاق بمشاغل الفئات الشعبية، وشاركوا من مواقع متقدمة في كل المعارك الاجتماعية التي عرفتها البلاد خصوصا تلك التي شهدتها المناطق الداخلية على غرار سليانة وسيدي بوزيد وقفصة... الأمر الذي أربك كثيرا حكومة النهضة، التي سعت جاهدة إلى تشويه قادة الجبهة و"شيطنة" مناضليها واتهامهم بالسعي إلى تخريب البلاد و"تعطيل المسار الديمقراطي"، وقد نشطت حملات تشويه الجبهة، بشكل ملفت للانتباه، في أحداث سليانة الأخيرة التي اتهمت فيها الحكومة بكل وضوح

أربعينية الشهيد شكري بلعيد :

الشهيد شكري بلعيد كان حاضرا بقوة

وشخصيات وطنية عديدة على غرار أمين عام اتحاد الشغل الذي أكد تمسك الاتحاد بمطلب الشهيد الذي سينظم على أساسه حوارا وطنيا ضد العنف يومي 8 و9 أفريل المقبل. لقد كشفت أربعينية بلعيد أن الجبهة الشعبية ماضية في الانتشار في صفوف الفئات الشعبية كل يوم أكثر من اليوم الذي سبقه، كما أكدت أن دم الشهيد عمق وحدة مناضليها

بلعيد مؤكدا أنه لن يهدأ له بال حتى تسقط حكومة الفشل هذه التي أوصلت البلاد إلى حافة الانهيار في كافة المجالات، مبيّنا أن الحل الوحيد لتجاوز ذلك هو تفعيل مبادرة المؤتمر الوطني للإنقاذ الذي دعت إليه الجبهة الشعبية والذي يجب أن يفرز حكومة إنقاذ. ويذكر أن بن مبارك عاهد شكري على مواصلة المشوار مع الجبهة الشعبية وحولها إلى الآخر.

مرت أربعينية الشهيد شكري بلعيد يومي السبت والأحد الماضي في أجواء شعبية حارة سواء في شارع الحبيب بورقيبة بالعاصمة أين انتهت المسيرة التي انطلقت من مقبرة الجلاز أو أثناء التظاهرة بالقبة، حيث لم تتمكن القاعة من احتواء جموع غفيرة من المناضلين والمدعوين والمواطنين الذي اضطر عدد كبير منهم للبقاء خارجها.

وفي رده على الشاعر الذي رذده أنصار الجبهة في القبة الذي طالبوه من خلاله بالترشح لرئاسة الجمهورية، أكد الهمامي أنه سيلبي

تحقيق وصية الشهيد المتمثلة في تأسيس حزب اليسار الكبير. كما أشار الهمامي أنّ الحكومة الحالية بصدد تأسيس دكتاتورية جديد وأنها لا تختلف عن سابقتها، ومعتبرا أنه لا مكان لحكومة فاشية تنشر العنف وتمارسه وتفقر وتجوّع وتحرق شبابها وتبيع ثروات البلاد إلى الأجنبي. وأكد في هذا الإطار أن الجبهة بصدد تصحيح مسار الثورة من أجل إعادتها إلى أصحابها الحقيقيين الذين ناضلوا وجاعوا واستشهدوا من أجلها، مشددا على ضرورة إسقاط الحكومة في الوقت المناسب. وجدّد الناطق باسم الجبهة الشعبية التأكيد على تعمّد الحكومة المماثلة في الكشف عن المتورطين في قضية اغتيال الشهيد، وهو ما يحيل إلى سعيها للتغطية على الأطراف السياسية التي أشرفت على هذه العملية والتي خططت لها ومولتها وأمرت بتنفيذها. وشدد الهمامي على أن الجبهة ستصعد النضال وستعمل على تعبئة أنصارها ضد الحكومة من أجل تحقيق جملة من المطالب الأساسية كالكشف عن قتل بلعيد والحد من غلاء الأسعار وتشغيل أصحاب الشهادات المعطلين عن العمل والحد من انتشار العنف والتعجيل بإجراء الانتخابات والانتهاج من كتابة الدستور.

وقد شارك في إحياء هذه الذكرى عائلة الشهيد ورفاقه في حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد والجبهة الشعبية وعدد من القوى السياسية الديمقراطية والشخصيات الوطنية السياسية والنقابية والفنية والمدنية والجمعياتية والدبلوماسية وسفراء بعض الدول كالجزائر وفلسطين وفنزويلا والبرازيل وكوبا وجنوب إفريقيا والصين الشعبية. وكانت مجموعة من المواطنين والصحفيين والإعلاميين والفنانين المستقلين قد نظمت ثاني أيام الأربعينية حركة رمزية بعنوان "نفس" تتمثل في إطلاق بالونات بيض وحمرة في ساحة الشهيد بحضور زوجته وابنتيه على أنغام موسيقى عدد من العازفين. وجاءت هذه الحركة تحت شعار "بالونات الحرية... لا للعنف، ضد العنف".

إسقاط الحكومة.. إعادة الثورة لأصحابها.. والغنوشي المتهم الأساسي

لقاء أسري حميمي جمع ابنتي الشهيد بحمه الهمامي، الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية، خلال إحياء أربعينية الشهيد بالقبة. وبين الهمامي خلال كلمته بالمناسبة أن من رهن على إضعاف الجبهة الشعبية باغتيال بلعيد مخطئ مؤكدا عزم الجبهة الشعبية



حتمه الهمامي يحضن بنت الشهيد

حول برامج وأفكار تنبذ العنف وتطح حزبا سياسيا جديدا يضم الأحزاب السياسية اليسارية المتقاربة.

■ سارة بن الغول

■ تصوير: مريم الزمزمري

وتجدر الإشارة إلى أنّ مجلس الهيئة الوطنية للمحامين كان قد أسند يوم الجمعة الماضي درع المحامين لعائلة الشهيد شكري بلعيد. وقد حضر حفل التسليم عائلة الشهيد

هذا الطلب في حال طلب منه ذلك. وأثناء مداخلة في القبة، اتهم جوهري بن مبارك، المنسق العام لشبكة دستورنا، راشد الغنوشي بالوقوف وراء عملية اغتيال شكري

مصنع يوراكور بوراسيون بالقيروان: الوالي عاجز والعمال يحتجون

حكومة عاجزة تولّد نفسها لتقود البلاد إلى الهاوية من خلال العنف السياسي والفقر والبطالة والجريمة والمس من سيادة تونس، توّصّد أبواب الولاية أمام مفقري القيروان ومعطليها ويغيب الوالي كالعادة عند أيّ تجمع عمالي يطالب بالكرامة والتشغيل ويلوذ بالفرار عبر باب الولاية الخلفي. تلك هي القيروان، احتقان في صفوف الأهالي ورفض تام لوال نهضاي لا علاقة له بثورتنا وهو بعيد كل البعد عن الكرامة والعدالة الاجتماعية، وعلى عمالنا ومعطلينا ومهمشيننا داخل الأرياف تنظيم الصفوف لحماية ثورتهم وتحقيق كرامتهم التي ثاروا من أجلها ومواصلة نضالاتهم والتصدي لكل أشكال العنف والاضطهاد.

■ محمد الحربي

بعد عامين ونصف من ثورة الكرامة، يتجمع عدد هائل من عمال المصنع بتاريخ 19 مارس 2013 احتجاجا على أوضاعهم المادية والاجتماعية التي لم تتغير داخل هذه المؤسسة رغم نضالاتهم وتحركاتهم ومطالبهم التي ألقى بها المستثمر والسلطة الجهوية عرض الحائط، الاستعباد هو الاستعباد... ذل وتفجير لا حدّ لهما واغتيال لأحلام المعطلين والمهمشين... حدثنا المحتجون عن قياداتهم العمالية التي تم طردها تعسفا، مثل محمد الزايري، بليغ الفطناسي وغيرهما... حيث تم طردهم على إثر حملة شرسة دعت لها حركة النهضة لضرب اتحاد الشغل والنقابيين، مما جعل صاحب المصنع يتمادى دون خجل في الدّوس على كرامة العامل من خلال عقود صفراء لا صلة لها بالكرامة واحترام الذات البشرية. حكومة تولّد فشلها وسلطات جهوية عاجزة في ظل

أصدرت «صوت الشعب» بتاريخ 08 ديسمبر 2011 مقالا تحت عنوان «مصنع يوراكور بوراسيون.. طرد، والعمال يعتصمون» تحدثت فيه عن معاناة عمال هذا المصنع ومدى استعبادهم الذي جعلهم يعتصمون أمام مقر الولاية نظرا لسياسة الطرد الجماعي وقمع المستثمر الكوري للحق النقابي وللقيادة العمالية في ظل تجاهل الحكومات التي تعاقبت. وقد واكبت «صوت الشعب» بتاريخ 28 نوفمبر ذلك الاعتصام وسعى مناضلو حزب العمال بشتى طرق النضال لإيصال أصوات هؤلاء المعطلين خريجي الجامعات الذين انساقوا للخضوع وللبرامج الاقتصادية الفاشلة التي عادت عليهم بالاستعباد والتهميش والإهانة والدوس على كرامة العامل. هذه هي البرامج التي تركزها السلطات الجهوية العاجزة إزاء غطرسة رجال الأعمال الأجانب والتونسنيين المفسدين داخل البلاد.



بوصلة
• عمار عمروسيّة
Contrezario@gmail.com

الأربعينية: الرسالة القوية

مثلت فعاليات أربعينية شهيد الوطن والحرية «شكري بالعيد» مناسبة جديدة لإعلاء الأصوات ضد حكومة الفشل وتعفين الأوضاع على جميع الأصعدة وذلك ليس فقط من أجل الكشف عن جميع خفايا ملابسات وحيثيات جريمة الاغتيال الشنيعة التي طالت واحدا من أعمدة الثورة التونسية وأيقونة من أيقونات النضال الوطني والديمقراطي ببلادنا، وإنما ضد مساعي اختطاف المسار الثوري وتحويل وجهته نحو إعادة إنتاج النظام القديم في نسخة أكثر تخلفا وانحطاطا.

فالمشاركة الواسعة للتونسيات والتونسيين من خلال مسيرة السبت الماضي والحضور القوي والواسع بقبة المنزه لأغلب التشكيلات السياسية والمدنية والاجتماعية، فضلا عن قدوم العديد من الوفود العربية تؤكد على اشتداد الطوق المدني والديمقراطي حول قوى الثورة المضادة التي يدفعا ولعها بالاستفراد بالسلطة وشعورها باتساع الهوة بينها وبين أوسع الفئات والطبقات الشعبية إلى التفنن في خلط الأوراق وافتعال الأزمات والتخطيط لتكديس السلاح وتخزينه والمحافظة على أذرع العنف الفاشستي تمهيدا لإدخال البلاد في الوقت المناسب في الاحتراب الأهلي والتصفيات الجسدية.

فالحكومة الحالية تماما مثل سابقتها مازالت مصرة على إدارة الشأن العام وفق مقولة «لا أسمع لا أرى»، بل يمكن الجزم أن التشكيلة الجديدة زادت في إدارة ظهرها للمشاكل الأساسية وتقاوست عن المباشرة الفعلية في الشروع في إعادة الأمل لشعب الثورة وتبديد المخاوف المستقبلية من المستقبل.

وفي هذا الإطار تكفي الإشارة إلى استمرار الحصانة لجميع أدوات العنف الأسود «روابط حماية الثورة، بعض الجماعات السلفية المسلحة...» وبقاء بعض دور العبادة تحت قبضة المجموعات التكفيرية والتغاضي عن مراجعة التعيينات والترقيات التي طالت الإدارة وأجهزة الدولة وفق مصلحة وحيدة تصب في اتجاه وحيد لا يخدم إلا تعزيز هيمنة حزب «حركة النهضة»، وقبل ذلك كله مازالت جميع خيوط جريمة اغتيال «شكري» في طيّ المجهول وهو أمر يوسع من دوائر التشكيك المشروع في جدية الإرادة السياسية القائمة.

فالأربعينية بذلك الزخم الشعبي وبجميع مضامينها السياسية مثلت أولًا تكريما ووفاء يليق بـ«شكري» وثانيا ربطا مع ألق الثورة التونسية واندفاعاتها الشجاعة الصادقة التي ميزت الشهيد، وثالثا نجاحا كبيرا للجبهة الشعبية ليس فقط في المحافظة على وحدتها، وإنما تعزيزها بقوى ثورية جديدة، ورابعا بتماسك قوى الائتلاف المدني ضد العنف السياسي وقوى الظلام الرجعية، وخامسا بالأيام العسيرة التي تنتظر حكومة تعميق الأزمة التي لم توضح حتى هذا الوقت بصفة نهائية موعدا حاسما ومحددًا لانتهاء هذه المرحلة الانتقالية، كما أنها مازالت غير قادرة على إيقاف لهيب الأسعار المتزايد والحد من آفات البطالة والتهميش الطبقي وكذلك التفاوت الجهوي.

إلى متى سيظل الفاسدون يعبثون بالمال العام في وزارة التجارة؟

12 مليارا ضاعت بين العلوش الروماني والحليب التركي والسلوفيني

علمت جريدة «صوت الشعب» من مصادر مطلعة داخل وزارة التجارة أن صفقة الحليب التركي والسلوفيني قد كلفت الديوان التونسي للتجارة خسارة بمليارين من المليمات (2 مليون دينار).

وتأتي هذه الخسارة بعد الخسارة الهامة التي سببتها صفقة العلوش الروماني والتي قدرت حسب خبراء من وزارة التجارة بأكثر من 10 مليارات من المليمات. ومقابل هذه الخسائر التي ستتحملها بالطبع خزينة الدولة تحصل السماسرة والفاسدون على نصيبهم والذي يقدر بالمليارات أيضا.

إن صفقة الحليب التركي والسلوفيني فاحت رائحة الفساد فيها رغم كل محاولات التكتّم والتعتيم. فهذه الصفقة تمت في ظروف مشبوهة ودون الرجوع إلى المختصين الذين عبروا عن رفضهم لها ونبهوا إلى أنها صفقة غير ضرورية وخاسرة بسبب عدم حاجة التونسي لمزيد من الحليب لأن الفترة التي ينقص فيها الإنتاج هي فترة قصيرة واعتاد عليها المستهلك والمنتج وعادة ما تمر دون أن يحس بها أحد. بالإضافة إلى أن الحليب المستورد لم يكن بالجودة وبالسعر الذي يمكن أن يجعل المستهلك التونسي يقبل عليه على حساب الحليب التونسي. لكن المسؤولين في وزارة التجارة والذين عينهم الوزير السابق على أسس حزبية ولغايات انتخابية ورغبة في السيطرة على الإدارة وعلى كل أجهزة الدولة، هؤلاء المسؤولين تصرفوا بشكل انفرادي وقاموا بهذه الصفقات التي سببت خسارة بالمليارات لخزينة

أصدرت وزارة التجارة منشورا يقضي بالتمديد في مدة استقرار الحليب المحلي لمدة عشرة أيام عوضا عن خمسة أيام وهو ما يعني توقيف البيع لنفس الفترة وذلك حتى يتسنى تسويق الكميات الموردة وحرمان المنتج التونسي من تسويق حليبه، وهو ما يعني تحميل مسؤولية الصفقات الخاسرة والمشبوهة لغير المتسببين فيها وترك المتسببين الحقيقيين دون محاسبة أو عقاب.

وحسب مصادرنا فإن السيدة فاتن بلهادي حرم السيد توفيق الغزواني عضو مجلس الشورى بحركة النهضة التي عينها بشير الزعفروري وزير التجارة السابق على رأس الإدارة العامة للتجارة الداخلية والجودة وحماية المستهلك والتي تم تعيينها أيضا رئيسة للجنة الفرعية للتحكم في الأسعار هي المسؤولة الأولى عن صفقة العلوش الروماني و صفقة الحليب التركي والسلوفيني وهي المتسببة في كل الخسائر الناتجة عنها.

الغريب في الأمر أن إهدار المال العام في وزارة التجارة لم يتم فتح أي تحقيق بشأنه وبقي المتسببون في هذه الخسائر يواصلون مهامهم على رأس المصالح الإدارية التي قامت بهذه الصفقات المشبوهة والتي تورط فيها مقرّبون من حركة النهضة أساسا. والأدهى والأمر أن السيدة فاتن بلهادي، المتسببة الرئيسية في هذه الخسارة، وقع مكافأتها وترقيتها حيث سماها السيد الزعفروري مديرة عامة ومكناها من عدة امتيازات بعضها مخالف للقانون.

وحسب مصادرنا فإن الفساد داخل وزارة التجارة والصناعات الداخلية استفحل بشكل لم يعد من الممكن السكوت عنه. فالتعيينات تمت في عهد الوزير السابق بطريقة غير قانونية ودون احترام لأبسط القوانين الإدارية المعمول بها والغاية الوحيدة هي احتلال الإدارة من طرف الموالين لحركة النهضة للسيطرة عليها ومنع أي "تسرب" للمعلومات حول الفساد وإهدار المال العام. فهل ينجح الوزير الجديد، السيد عبد الوهاب معطر، في إصلاح ما أفسده سلفه؟

■ عبد الجبار المدوري



الغريب في الأمر أن إهدار المال العام في وزارة التجارة لم يتم فتح أي تحقيق بشأنه وبقي المتسببون في هذه الخسائر يواصلون مهامهم على رأس المصالح الإدارية التي قامت بهذه الصفقات المشبوهة والتي تورط فيها مقرّبون من حركة النهضة أساسا



هل ينجح لعريض بعد فشل الجبالي؟

(أ) تعايش خريطين سياسيتين، واحدة رسمية تقيم بالمجلس الوطني التأسيسي تدرجت مكانتها وصورتها لدى الرأي العام نحو الاستهجان والمزيد من عدم الثقة، وأخرى شعبية سمتهها القلق والحيرة حيال تأزم الأوضاع وغياب الضوء في نهاية النفق.

(ب) استفحال المخاطر الأمنية في ضوء تنامي ظاهرة الإسلام السياسي المعسكر وبروزه كخيار أمام بعض الشباب اليائس، بما ينذر بانزلاقات محتملة تبرز إطالة أمد بقاء الوضع على ما هو عليه وتبرر الإفلات من التقيد بخارطة طريق واضحة المعالم لما تبقى من مهام الانتقال الديمقراطي.

(ت) تفاقم تأزم الأوضاع الاقتصادية والمالية وتزايد منافذ التدخل الخارجي، بما يهدد بالمزيد من فقدان استقلالية القرار الوطني في بيئة إقليمية مفتوحة على كل الاحتمالات.

ضمن هذا المشهد القائم الذي تعيشه بلادنا وفي إطار نفس التوجهات، لا نعتقد في قدرة الحكومة الجديدة على حلحلة الأوضاع باتجاه الانفراج حيث عوامل سقوط حكومة الجبالي قائمة وحظوظ توفيق خلفه ضعيفة بما يفتح على معاشية أزمة عدم الاستقرار الحكومي.

■ محمد الهادي حمدة

في الخارج والأوساط المترفة في الداخل، فلم تطرح معالجة ملف الدين العام الخارجي والداخلي، ولم تقم بالإصلاح الجبائي ولا كافتحت التهرب الضريبي وحرمت المالية العمومية من موارد قادرة على الاستجابة العاجلة لحاجيات الطبقات والجهات المتضررة من الأزمة الاقتصادية والاجتماعية.

(ث) فشل في إعداد البلاد للانتخابات القادمة عمدت الأغلبية في المجلس والحكومة لإطالة أمد بقائها في الحكم إلى ما لا نهاية، ففما يتعلق بالإطار القانوني رفضت التقيد بفترة زمنية محددة ومطت في مراحل كتابة الدستور وتشريع هيئة الانتخابات والإعلام والقضاء، وأعرضت عن وضع قواعد تمويل العمل السياسي وتحييد المساجد عن النشاط السياسي. أما بخصوص المناخ السياسي فقد شجعت ظاهرة العنف السياسي ودعمت جماعته ووفرت لها الغطاء السياسي وضمنت لها الإفلات من التعقب القضائي وتحلت من واجب حماية الحقوق والحريات لخصومها.

الآفاق السياسية لحكومة لعريض

لقد نقل اغتيال الرفيق الشهيد شكري بلعيد أزمة نظام الحكم الانتقالي المنقوص من الدائرة الاقتصادية والاجتماعية إلى المستوى السياسي وفرض الحقائق التالية:

على وقع تفاقم أزمة العملية السياسية التونسية يتدرج المشهد الوطني نحو المزيد من الغموض، حيث عرفت الساحة خلال الأيام القليلة الماضية مستجدات على غاية من الأهمية، إذ كما كان متوقعا وفي أعقاب اغتيال الرفيق الشهيد شكري بلعيد وما رافقه من تداعيات، باءت مناورة الجبالي التي مثلتها فكرة تشكيل حكومة كفاءات لإنقاذ النهضة بالفشل الذريع ليس لأنها فاقدة للدعم النهضائي فحسب وإنما لأنها لم تتخط محددات فضاء أزمة نظام الحكم الانتقالي المنقوص اختيارات وأداء. فهل وقف لعريض على الأسباب التي أدت إلى إخفاق الجبالي؟

هيمنة الأجندة الحزبية لحركة النهضة

من البداية أكدت القواعد السياسية لتسيير الفترة الثانية من المرحلة الانتقالية التي تضمنها التنظيم المؤقت للسلط العمومية على خضوع إدارة الجهاز الحكومي للأهداف والأولويات الحزبية لحركة النهضة، والقاضية بضمان سبل التفوق الانتخابي على خصومها، بصرف النظر وبعيدا عن درجة التوفيق في مهمة إعادة بناء مؤسسات الحكم من زاوية الديمقراطية قصد إكسابها القدرة على الشروع بكفاءة واقتدار في معالجة العضلات التي يطرحها المجال الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وقد تجسم ذلك في:

(أ) تكديس الصلاحيات بين أيدي رئيس الحكومة دون سواه، وتمهيش دور مكونات الائتلاف داخلها باشتراط تأشير قرارات الوزراء من قبل رئيس الحكومة، فضلا عن تمهيش الرئاسة ورئاسة المجلس الوطني التأسيسي، ما أدى إلى افتقاد نظام الحكم الانتقالي للتوازن وحرمانه من آليات التعديل الذاتي، الأمر الذي خلق الكثير من الارتباك في مواقف السلطة (قضايا السياسة الخارجية / التعيينات / السياسة الأمنية...).

(ب) تعمّد الأغلبية في المجلس التأسيسي تعطيل تشكيل السلطة القضائية الوقتية بالتصويت ضد استقلاليتها الإدارية والمالية، قصد إطلاق يد السلطة التنفيذية في القضاء وتمكين وزارة العدل من التحكم في النيابة العمومية، بما أرسل رسائل جد خاطئة للمعنيين بالعدالة الانتقالية (جلادين وضحايا) والاستثمار (أوساط المال والأعمال) وممارسة الحقوق والحريات (المجتمع المدني والحركة السياسية) وعموم المتقاضين ببقاء الوضع كما هو عليه.

(ت) تجنّب سن إجراءات انتقالية توفيقية لتنظيم عمل الجماعة العمومية المحلية حتى تحتكرها الأغلبية بالمجلس والحكومة، بما

حرم الجهات وخاصة المحرومة منها من إطار جهوي ومحلي توافقي لمناقشة قضايا التنمية الجهوية وضبط أولوياتها ووضع حلول عاجلة للعديد من الإشكاليات وتجنب العديد من الانفجارات الاجتماعية التي عرفتها الكثير من الجهات.

(ث) تجنب التقيد بالضمانات الانتقالية الضرورية لممارسة الحقوق والحريات صلب التنظيم المؤقت للسلط العمومية، والتعامل الانتقائي على خلفية الأهداف الحزبية مع المراسيم المنظمة للحريات الصادرة عن هيئة تحقيق أهداف الثورة، حيث تفعل مراسيم الجمعيات والأحزاب وتستثنى من التفعيل مراسيم الإعلام (41/115/116) الأمر الذي كشف عن إرادة حكومية فاشلة حتى هذه اللحظة مساعها الثابت السيطرة على الإعلام وتوظيفه للأجندة الحزبية لحركة النهضة، ما يفسر الهجوم الحكومي / النهضائي المستمر على الإعلاميين وحرية التعبير بشكل عام.

(ب) إخفاق مدوّ في مكافحة الفساد وانتهاك حقوق الإنسان تعاملت الأغلبية في المجلس والحكومة مع ملف الفساد وانتهاك حقوق الإنسان بمعيار الموقف من النهضة واستمرارها في الحكم وليس بالاحتكام للقيم التي بشرت بها الثورة، حيث عطلت الانطلاق المبكر للمسار التشريعي للعدالة الانتقالية، فتفتشت مظاهر غياب المحاسبة وتعززت فرص الإفلات من العقاب وامتدت يد السلطة التنفيذية لإرساء هيئة قضائية (القطب القضائي) أوكلت لها مهمة النظر في ملفات الفساد فاقدة للتشاور وغير خالية من الانتقائية والتسييس ويشوبها الابتزاز الانتخابي، كما تحكمت الإدارية للعديد من مسؤولي الإدارة القديمة بما فيها المؤسسة الأمنية.

لماذا فشلت حكومة الجبالي؟

هذه الأعطاب متفاعلة حالت دون تشكل نظام حكم انتقالي مكتمل ومتوازن وقادر على تدبير قضايا وإشكاليات الفترة الثانية من المرحلة الانتقالية وفقا للأولويات والأهداف الوطنية. فقد أخفقت حكومة حمادي الجبالي في توفير الأمن للتونسيين ومكافحة الفساد وتخفيف حدة الأزمة الاقتصادية والاجتماعية وإعداد البلاد للاستحقاق الانتخابي القادم، دون أن تتجاسر الأغلبية على طرح تفسير للإخفاق الذي نحسب أنه كالتالي:

(أ) غياب التوافق الوطني في تحديد مصادر الخطر الأمني ففي الوقت الذي يجمع التونسيون باختلاف توجهاتهم على أن المخاطر الأمنية تنحصر في دوائر التشدد الديني (الجماعات السلفية العنيفة) والعنف السياسي (ميليشيات حماية الثورة) والتحريض المسجدي (جماعات التحريض والتكفير في



حمه الهامي يؤكد خلال ندوة صحافية:

إلغاء الديون هو حق وليس بدعة



ومن المنتظر أن يقام تجمّع شعبي كبير يوم الأحد المقبل بقصر المؤتمرات بتونس، تسبقه بعض التقارير حول أوضاع بعض البلدان العربية التي شهدت الثورة إضافة إلى بعض الدول الأخرى التي سبقتها في هذا المجال، والتي تنتهي بمصادقة الأطراف المشاركة في هذا الملتقى على البيان الختامي وبرنامج العمل المشترك. وللإشارة، سيشهد المنتدى الاجتماعي العالمي الذي سينعقد في تونس فعاليات عديدة ومختلفة من مسيرات وأنشطة للتعبئة ومبادرات تضامنية وورشات عمل وندوات واجتماعات وأنشطة رياضية إضافة إلى لقاءات وتظاهرات ثقافية.

■ سارة بن الغول

■ تصوير: فاطمة علولو

تحقيق إرادتها في التغيير الاجتماعي الجذري الذي عبّرت عنه من خلال ثورة جانفي 2011.

تعليق الديون مسألة قانونية

من جهة أخرى، أبرز الهامي أن الدعوة إلى تجميد ديون تونس ليست بدعة على اعتبار أن ذلك كان معمولا به في كل من الأرجنتين والإكوادور (التي لم تدفع سوى 30% من ديونها) وإسلاندا (التي حققت نسبة نمو كبيرة). كما أكد أن جوزيف ستيفلitz، أستاذ جامعي أمريكي حائز على جائزة نوبل وكان نائب رئيس سابق ورئيسا اقتصاديا للبنك الدولي، قد أشار على الحكومة التونسية بتجميد سداد ديونها إلى حين تحسّن ظروفها الاقتصادية الداخلية. إلا أنه لم يتم أخذ ذلك بعين الاعتبار. وفي السياق ذاته وضّح فتحى الشامخي، الخبير الاقتصادي، أن تجميد دفع المديونية أمر معمول به وهو حق يضمنه القانون الدولي وأساسا ميثاق الأمم المتحدة.

عقدت الجبهة الشعبية يوم الثلاثاء المنقضي ندوة صحافية بمقر حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد دعت خلالها الأحزاب التقدمية من منطقة البحر الأبيض المتوسط لتنظيم ملتقى مشترك يومي 23 و24 مارس الجاري لمقاومة ديكتاتورية المديونية من أجل سيادة الشعوب.

وحركة نضالية ردا على منتدى دافوس، وهو يحمل حلا معقولة وممكنة. وأبرز الشامخي أن الملتقى يعمل على رسم خطة سياسية وعملية لتحقيق المطالب التي يرفض صندوق النقد الدولي قبولها والتعامل معها. كما أكد الخبير الاقتصادي أن صندوق النقد الدولي وغيره من الجهات المقرضة يعمل على مزيد فرض القيود على الشعوب من أجل ضمان استسلامها لشروطه وذلك بحمل الحكومات المقرضة على الاقتطاع من الأجور والتخفيض في المعاشات وتحرير الأسعار والتفويت في القطاع المائي...

وصرّح الناطق باسم الجبهة الشعبية أن وزير المالية في حكومة النهضة قام بسحب مشروع قانون التدقيق في المديونية، وهو ما يعتبر تحميلا للشعب التونسي تبعات الخيارات الاقتصادية الخيمة التي أتبعها نظام بن علي. كما اعتبر الهامي أن الأموال المهربة في البنوك الدولية تعتبر جزءا من الدين الواجب استعادته.

وبالمناسبة، ورد في بيان الجبهة الشعبية الصادر بتاريخ 19 مارس الجاري أن الفاعلين في العولمة الرأسمالية الليبرالية الجديدة يحاولون في الوقت الراهن فرض استمرار نفس السياسات وتوسيعها وعميق مجال تطبيقها، وذلك على خلفية الأزمة الثورية. وأوضح البيان أن هذه الأطراف تسعى إلى قطع الطريق أمام تطلعات الطبقات الشعبية والحيولة دون

ووجه حمه الهامي، الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية، خلال هذه الندوة دعوة لإلغاء الديون التونسية المقدّرة بـ 4280 مليون دينار، والتي شدّد على أنها تقارب ميزانية التنمية التي تبلغ حوالي 5 مليار دينار. وصرح حمه أن الجبهة الشعبية قادرة على تولي مقاليد الحكم على اعتبار أن لديها برنامجا واضحا، مشيرا إلى أن دورها طرح سياسة عامة للبلاد. وأشار فتحى الشامخي، خبير اقتصادي، إلى أن هذا الملتقى عبارة عن حدث سياسي



حراير تونس ضد العنف...

من أجل دسترة حقوق النساء المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية



الجنسين تكون هيئة استشارية تبدي رأيها في السياسات العامة فيما يتعلق بحقوق المرأة وتقدم توصيات في خصوص الإجراءات اللازم اتخاذها لتكريس المساواة الفعلية بين الجنسين في شتى المجالات.

10 - ضرورة حذف عبارة: «فيما لا يتعارض مع أحكام هذا الدستور» من الفصل 15 من المبادئ العامة والإقرار بضرورة احترام المعاهدات الدولية التي صادقت عليها البلاد التونسية دون قيد أو شرط.

11 - تنقيح الفصل 148 فقرة أولى ليصبح نصّه: «لا يمكن لأي تعديل دستوري أن ينال من الإسلام باعتباره دين أغلبية التونسيين والتونسيات».

الباب من الدستور».

4 - التنصيص على أن مبدأ المساواة بين الجنسين لا يتعارض مع اتخاذ الدولة لتدابير خاصة ومؤقتة تهدف إلى تحقيق المساواة الفعلية والكاملة بينهما.

5 - التأكيد على ضرورة إدراج مبدأ التنافس بين النساء والرجال.

6 - تنقيح صياغة الفصل 8 من باب المبادئ العامة، ليصبح نصّه: «تضمن الدولة حرية الفرد في تأسيس أسرة».

7 - تدقيق صياغة الفصل 37 من باب الحقوق والحريات لتأكيد ضمان الدولة لتكافؤ الفرص بين النساء والرجال في تحمل المسؤوليات السياسية والمهنية والاجتماعية واتخاذ كافة التدابير الضرورية للقضاء على كل أشكال العنف المسلط على المرأة.

8 - التنصيص على توفير الدولة للحماية القانونية للفئات الهشة من النساء.

9 - التنصيص على إحداث هيئة للتنافس والمساواة بين

في إطار الاحتفال باليوم العالمي للمرأة (8 مارس) أصدر «ائتلاف حراير تونس» الذي يضمّ عديد المنظمات، ومن بينها منظمة «مساواة» الفصيل النسائي لحزب العمال، أصدر بعض المقترحات لتغيير بعض الفصول في الدستور ليكون دستورا تقدميا وديمقراطيا تراعى فيه المساواة بين المرأة والرجل وتحقق مواطنيتها الفعلية، وفيما يلي هذه المقترحات:

1 - ضرورة التنصيص صلب التوطئة على المنظومة الكونية لحقوق الإنسان.

2 - تحويل الفصل 7 من باب المبادئ العامة إلى باب الحقوق والحريات وإدخال بعض التحوير على مضمونه ليصبح نصّه: «تضمن الدولة حماية حقوق المرأة ودعم مكاسبها لاسيما في مجال الأحوال الشخصية».

3 - إضافة فصل جديد لباب الحقوق والحريات يقرّ بمبدأ المساواة بين النساء والرجال ويعد مختلف المجالات التي من الضروري أن تجسد في شأنها المساواة ويكون نصّه: «يتمتع الرجل والمرأة، على قدم المساواة بالحقوق والحريات المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية المكرسة في ها

النص الكامل للكلمة التي ألقاها الرفيق حمة الهمامي الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية في "القبة"

بمناسبة أربعينية الشهيد شكري بلعيد



نبنى الحرية ونؤسس للمساواة والديمقراطية ونحقق الكرامة والعدالة الاجتماعية... هذا هو طريقنا المستقل الذي سنمضي فيه، وعهدا لشكري ولكل الشهداء ولكل ضحايا الاغتيال الجبان، عهدا للطفى نقض ولفي الزار وعادل الخزري ذلك المناضل من أجل الخبز، وعهدا لشباب تونس وحرائرها... سنعيد الثورة إلى مسارها وسنمضي إلى الأمام. "ألا انهض وسر في سبيل الحياة فمن نام لم تنتظره الحياة ومن يتهيب صعود الجبال يعيش أبد الدهر بين الحفر" عاش الشعب التونسي، عاشت الجبهة الشعبية، عاشت الثورة.. وإلى الأمام.

■ وليد فيالة

2011، إنها تريد أن تعوّض الاستبداد القديم باستبداد جديد، وهي تريد كذلك ضرب المكاسب التاريخية لهذا الشعب، هذه الحكومة تجوّع وتفقر أبناء الشعب وتبيع البلاد، هذه الحكومة تنشر الفاشستية والعنف...، واغتيال الرفيق شكري بلعيد هو عنوان بارز لهذا العنف الفاشستي. إن الجبهة الشعبية لن تبقى مكتوفة الأيدي أمام العنف والاستبداد وأمام انتهاك مكاسب وحرية وحقوق حرائر تونس، ولن تبقى مكتوفة الأيدي أمام التدهور الخطير في معيشة التونسيين وحقوقهم وخاصة في الجهات الفقيرة والمهمشة، فقد رجع الشبان إلى حرق أنفسهم بعد أن أصيبوا بالإحباط وفقدوا الأمل. الجبهة الشعبية تؤكد على أن هذه الثورة قام بها الفقراء وينبغي أن تعود إلى الفقراء، الجبهة الشعبية تساند الفقراء وتدعوهم إلى رفض الزيادة في أسعار المحروقات والكهرباء، وتطالب بتجميد أسعار المواد الأساسية، كما تطالب بفرض منحة للمعطلين عن العمل، الجبهة الشعبية ترفض التفریط في ثروات تونس وتدعوكم للنضال من أجل تعليق المديونية ومن أجل فرض ضريبة استثنائية على أصحاب الثروات الكبرى، وكذلك من أجل إعادة أموال التهرب الجبائي إلى صناديق الدولة. نحن نعرف جيدا أن هذه الحكومة هي نسخة سيئة من الحكومة السابقة، وهي لن تلبّي مطالب وطموحات التونسيين، لذلك فإن الجبهة الشعبية لن تتردد لحظة في دعوة الشعب التونسي إلى إسقاط هذه الحكومة واستبدالها بحكومة إنقاذ وطني. ينبغي أن تعود الثورة إلى مسارها الصحيح، إلى كل فئات الشعب التونسي والغيورين على مصلحة البلاد، هذه الثورة يجب أن تكون ذات بعد قومي وإنساني، نحن مع فلسطين والعراق ولبنان ومع شعب سوريا، نحن مع كل نفس حرّ في مختلف أصقاع العالم، والجبهة تعاهدكم على المضيّ قدما من أجل تحقيق هذه الأهداف. ثوارًا كُنّا، وثوارًا مازلنا، وثوارًا سنبقى إلى أبد الأبدين...

رفيقاتي رفاقي، أخواتي إخواني، عندما كنا متجمّعين أمس في شارع الحبيب بورقيبة قال لي أحد رفاقي: "لقد فقدنا شكري بلعيد، لكننا ربحتنا كل هذه الجماهير". وأعتقد أنّ أكبر عزاء للثوريات والثوريين أنهم يحيون أكثر عندما يُورَوْنَ التراب، وشكري بلعيد حيٌّ بيننا.. حيٌّ في قلوب وعقول التونسيات والتونسيين أكثر من أي وقت مضى. شكري بلعيد الذي جمع بين خصال كثيرة، جمع بين الفكر والعمل والنشاط، جمع بين الصلابة في المبادئ والمرونة في الممارسة، لقد ساهم شكري بلعيد في تأسيس حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد وساهم كذلك بشكل كبير وحاسم في تأسيس الجبهة الشعبية. إن الذين راهنوا على أنّ اغتيال شكري بلعيد من شأنه إضعاف الجبهة هم مخطئون، وها أنكم اليوم ترون أنّ الجبهة الشعبية زادت قوّة وصلابة وتوسّعا، وقد كانت وصية شكري بلعيد أن تتوسّع الجبهة، ونحن نعاهده بأننا سنحافظ على الجبهة الشعبية مثلما نحافظ على أنفسنا وأرواحنا، وأريد أن أقول لكم أنّ شكري بلعيد سألني قبل أن يتمّ اغتياله: "متى سنكون الحزب اليساري الكبير ونقضي على الفرقة والتشتت؟"، ومن الواجب علينا اليوم أن نباشر العمل على هذه الوصية بجدية. الجبهة الشعبية تأسست بشكري بلعيد كي تخلق نهجا شعبيا وطنيا ديمقراطيا مستقلا يكرس أهداف الثورة، وعندما ثار الشعب التونسي قام بتحديد التحديات الأساسية التي تواجهه، فلا أحد يشك في عروبة وإسلام الشعب التونسي الذي طرح الحرية والمساواة والديمقراطية والكرامة والعدالة الاجتماعية، لأن هذا هو خط الثورة التونسية والشعب التونسي، ونحن سنمضي في هذا الطريق. منذ 14 جانفي 2011 والحكومات المتعاقبة تعمل على الالتفاف على هذه الأهداف وتخريب الثورة، والدليل على ذلك هو ما تقوم به حكومة الترويكا بعد انتخابات 23 أكتوبر

المناضلة ليلي خالد لـ "صوت الشعب":

توحيد الشعب التونسي ضد العنف هو السلاح الوحيد لمواجهة الاغتيال



جاءت ببرامج بعيدة عن نبض الشارع - لم يمنع الشعوب الثائرة من مواصلة الحراك من أجل إنجاز مهام الثورة الديمقراطية.

■ سارة بن الغول

إخراج الشعب السوري في حلة الإرهابي، رغم أن ذلك غير صحيح - وفق تصريحها. وأكدت خالد أن استهداف المخيمات الفلسطينية في سوريا هو محاولة لإنهاء حق العودة على اعتبار أن المخيم هو الهوية الفلسطينية للفلسطينيين المهجرين. كما أكدت وجود محاولة للضغط على الأونروا (وكالة غوث اللاجئين) لاستثناء أبناء لاجئي الـ 48 من المساعدة ومن حق التعليم وحق العودة، إذ يجري الاستعداد للتصويت على هذا الخيار في الكونغرس. وأشارت ليلي إلى وجود 600 ألف لاجئ فلسطيني في سوريا يعيشون معاناة مضاعفة بعد أن شردوا مجددا خارج أكبر مخيمات سوريا. وختمت ليلي خالد تصريحها بالحديث عن الثورات التي شهدتها العالم العربي والتي تعتبر محاولة من الشعوب للتخلص من الاستبداد الذي عاشت في ظله طيلة سنوات عديدة، غير أنها لم تتمكن سوى من إزاحة رؤوس تلك الأنظمة في الوقت الذي ظلت فيه الأنظمة على حالها. ولذلك اعتبرت القيادة بالجبهة الشعبية لفلسطينية أن تبوأ أحزاب الإسلام السياسي للسلطة في تلك البلدان - والتي

الدافع والمحفز الذي يشجع على توحيد اليسار والقوى الديمقراطية في العالم العربي. كما وجهت ليلي رسالة بالمناسبة إلى الديمقراطيين عموما وإلى أبناء الجبهة الشعبية مفادها أن "حذار أن تنجزوا وراء العنف، لأن اغتيال شكري بلعيد يهدف إلى القضاء على القيادات وجر الأطراف التقدمية إلى دائرة العنف التي لن تكون في صالح الشعب ولا في صالح تونس. ثم إن الوحدة تعتبر من أهم أسلحة الانتصار في كل المجالات، ولذلك أدعو الجميع إلى التوحد خلف الجبهة الشعبية للتمكن من الاستمرار في إنجاز مهام الثورة." وحول الشأن السوري والوضع الفلسطيني والموقف منه، بيّنت القيادة في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أن موقف الجبهة كان واضحا منذ البداية والتمثل في عدم الدخول في هذا الصراع على اعتبار أنها مسألة تخص الشعب السوري، وهو وحده الذي يملك حق تقرير مصيره. وقد اعتبرت ليلي خالد أن ما يجري في سوريا يؤكد وجود تأمر على الشعب السوري من خلال انتشار مرتزقة من بلدان عديدة وتنظيم القاعدة وغيرها من التنظيمات الإرهابية إلى جانب التحضير لتسليح المعارضة من أجل

زارت ليلي خالد يوم الاثنين الماضي المقر المركزي لحزب العمال، أين التقت الرفيق حمة الهمامي الأمين العام للحزب والناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية. ليلي خالد امرأة فلسطينية مناضلة ضد الاحتلال الإسرائيلي وعضوة المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والتي تعتبر أول امرأة تقوم بخطف طائرة إسرائيلية (سنة 1969). جريدة "صوت الشعب" التقت المناضلة ليلي خالد بهذه المناسبة وتحدثت إليها حول اغتيال الشهيد شكري بلعيد وتقييمها للوضع العربي عموما. في البداية أشارت ليلي خالد إلى أن المناضلين يهتفون أنفسهم إن ازداد لهم شهيد رغم أنهم يحزنون كثيرا لفراقه، مشددة على ضرورة أن تبقى رسالة شكري بلعيد أمانة بأيدي الشعب عموما ويبد حزبها والجبهة الشعبية أساسا. وشددت محدثتنا على أن الثابت هو الغدر الذي يتسم به عدونا، داعية المناضلين لتوخي الحذر من كل الذين يمثلون دور الأعداء. وتطرقت خالد إلى أن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كانت قد هنأت الجبهة الشعبية بتكوينها والتي اعتبرتها بمثابة

البرنامج المفصل لتظاهرة 24 ساعة مسرح :

الكاف تعيش أربعة أيام من الحلم

تتنظم تظاهرة 24 ساعة مسرح بداية من 24 إلى 27 مارس بولاية الكاف حيث سيتم الاحتفال بالفن الرابع بندوة فكرية و34 عرضا مسرحيا وورشات وتربصات، كما سيقع تكريم مجموعة من ممثلات الفرقة المسرحية الجهوية القارة بالكاف كلمسة وفاء للمرأة المبدعة. عنوان الندوة الفكرية التي ستعقد بقاعة نور الدين بن عزيزة " المسرح والمدينة " سيحاضر فيها كل من النقاد محمد مومن وحمدي الحمادي وكمال علاوي والإعلامي لطفي العماري والمسرحي محمد فرحاني.

تجليات وعروض مسرحية كافية

وبداية من 26 مارس تبدأ العروض المسرحية حيث سيكون مجموع 33 مسرحية من الكاف ومن تونس ودول أخرى.

تفصيليا سيكون مجموع 14 عرضا من الكاف نذكرها تباعا وهي عرضان تنشيطيان بعنوان "فارتيكال وجوجما" من تقديم black boys وعرض فلكلوري "ساق النجع" لمجموعة ناجي الحباسي ومسرحية "طرق عساليج" من إنتاج الفنون الدرامية والركحية بالكاف ومسرحية "النشاز" لجمعية قزح الإبداع وعرض تجليات بعنوان "بأنقص كلمة" من تقديم رابعة جلالى وضو حمزة خلف الله وناجي الشارني بقاعة محمد بن عثمان. كما يشارك عرض تجليات آخر بعنوان "وجيعة" لمؤيد غزواني وأمنة كوكي وعرض موسيقي "هبله" بالمركب الثقافي الصحي المسراطي وبنادار الثقافة بالجريصة كما تعرض مسرحية "فارس النواير" من تقديم جمعية السنايل للفنون الركحية. وبمقهي مسرح الشمال بتاجروين تعرض مسرحية "الدرويش وسراق القصر" من تقديم شركة يوغرطة للإنتاج والتوزيع الفني، مسرحية "المزمار السحري" من تقديم مركز الفنون الدرامية والركحية بالكاف وتجليات "خفق طار" من تقديم بسمة يونسى و"من أنا" لسمير العباسي. وأخيرا نجد عرضين حكواتي (فداوي والحجاي) لمنذر الجبابلي وعرض موسيقي من التراث الكافي لفرقة محمد القلماي.

"طواسين" و"المارون" من باقي الجمهورية

أما العروض الأخرى فتتوزع بين تونس و الجزائر و المغرب وفرنسا وإيطاليا وبلجيكا وهولندا. وتتمثل العروض التي تشمل باقي تراب الجمهورية في عرض مسرحي من إنتاج شركة فنار للإنتاج بعنوان "ناس" ومسرحية "طواسين" لحافظ خليفة من إنتاج شركة فن الضفتين وعرض موسيقي بعنوان "علاش لا" من إنتاج توانسة ميديا سرفيس، كما نجد عرض مسرحية "الدينصورات" من تقديم المركز الوطني لفن العرائس ومسرحية "المارون" من تقديم الجمعية التونسية للفنون الركحية وعرض حكواتي لمحمود عبد النبي وتجليات "للا عيشة" لصابر السبتى.

أنتيغون لا تموت من الخارج

بالنسبة للعروض الأجنبية سيتم جلب عدد لا بأس به من وراء البحر، فنسجل في هذه الدورة حضور مسرحية "بو زنزل" من الجزائر وعرض موسيقي من بلجيكا وعرض "ترانزيت" من هولندا وورشات مسرحية من إيطاليا وعرض من فرنسا بعنوان "الأبكم وعامل الحديدية" ومسرحية "مدام آمال" من المغرب و"ارحل أنتغون لا تموت" من إيطاليا.

ورشات في المسرح والجرافيتي

إلى جانب كل هذه العروض المسرحية تشهد الدورة الحالية ورشة لآنا سرلنقا من إيطاليا أيام 24 و25 و26 مارس الحالي وورشات في فن الجرافيتي بمشاركة مجموعة من الطلبة مع ورشة الفنون التشكيلية من تأطير الأستاذة فاطمة عمارة يومي 25 و26 مارس.



فنّ الخسارات

بقلم: عبد الفتاح بن حمودة

لم يكتب أحد عن بائعة الورد التي كانت تجوب شارع 14 جانفي. لم يكتب أحد عن أطفال يبيعون الفل والياسمين في المقاهي والحانات والمطاعم، لم يكتب أحد عن فصائل النباتات الجديدة. لم يكتب أحد عن حشريات المديعة الجديدة وهي تتحدث عن فضائل الثورة! لم يكتب أحد عن أخطاء كتبة اليوم (شعراء وقصاصين وروائيين وإعلاميين) لم يكتب أحد عن حذلقة الينابيع وتجاويف الماء، لم يكتب أحد عن شهقة البرتقال وانخفاف المشمش بأول ضربة شمس، لم يكتب أحد عن سقوط آلاف قنابل الغاز في قلوب رجال ونساء الغد، لم يكتب أحد عن خدوش أهدنتها الأمطار في روح عابر في الكلمات العابرة. لم يكتب أحد شيئا، لم يكتب الخائون عن خياناتهم، لم يكتب السفلة عن أحقاد أرواحهم العفنة، لم يكتب أحد عن الانتهازيين القدامى والجدد، حيث تلتف ثعابينهم وأفعواناتهم حول الرقاب، لم يكتب أحد عن كتاب وإعلاميين يبيعون الوهم للمغفلين، لم يكتب أحد عن ضوضاء زعانف الدجالين وشعارير الحانات... لم يكتب أحد عن الكذابين والمنافقين وماسحي أحذية الكبار والسابقين، لم يكتب أحد عن سراويل مسحوها بعناية قمر أولفحة شمس. لم يكتب أحد عن قلوبهم السوداء التي أكلتها الوطواط والأرضة. لم يكتب أحد عن أديبهم الجديدة التي اصطادوها من أموال مغسولة بعناية. لم يكتب أحد عن المتزلفين لغيرهم كلمة وصورة وصوتًا، لم يكتب أحد عن النابحين فوق منازلهم دون أن يبرحوا أسوارها، لم يكتب أحد عن ضاربي الدفوف لكل قادم جديد إنسا وجانا، لم يكتب أحد عن فرحة أم بأديبها لصغارها أيام العيد، لم يكتب أحد عمّن احترقوا ذرع الشوارع بحثا عن ماوى لقمصانهم حتى تجف. لم يكتب أحد عن الذين سقطت سراويلهم في أول زقاق، لم يكتب أحد عن سيلان لعاب الكلاب من أجل أول عظم، لم يكتب أحد عن الذين يدهنون كلماتهم بالسمن ليلا. لم يكتب أحد عن الأوباش لابسي الكشمير من عرق البسطاء. لم يكتب أحد عن أيتام الله والمفلسين الذين إذا أصابتهم الموائد والقوارير قالوا إنا سمعنا وأطعنا. لم يكتب أحد عن تصفيق النواير الجديدة، لم يكتب أحد عن الوجوه التي تسابقت للوصول إلى بلاتوهات القنوات التلفزيونية، لتلظ برؤوسها على الملاء وهي تدعي وضلا بلبلي (ثورة الثورات البائسة)، لم يكتب أحد عن الذين تسلقوا الضوء - إلى حين - وعلى وجوههم حزني الأمس، لم يكتب أحد شيئا عن الذين هرولوا نحو المناصب السياسية من كل نوع، عن الذين نزعوا سراويلهم أمام أول كرسي اعترضهم، لم يكتب أحد عن الذين هبوا لإنتقاد أنفسهم من أدران الأمس، لم يكتب أحد عن الخسة والخساسة، لم يكتب أحد عن الذين عادوا ليحتلوا المناصب الإعلامية والثقافية بسرعة البرق كأن لم يُجرموا بالأمس، لم يكتب أحد عن الدجالين وسارقي أفكار ولغة الآخرين، لم يكتب أحد عن العمى، عمى النفس وظلام أغوارها من أجل أول كرسي، لم يكتب أحد عن الكلاب التي تلهث في الليل والنهار من أجل أول منزل جديد أو سيارة جديدة أو منصب جديد، لم يكتب أحد عن ربطات العنق الجديدة، لم يكتب أحد عن السائرين نياما، عن صائدي الفراشات والعصافير والأسماك. لم يكتب أحد عن قصيدة «القتل» للشاعر الكبير محمد الماغوط، لم يكتب أحد عن المرتزقة الجدد في الثقافة والإعلام، لم يكتب أحد عن أيتام الله الجدد، لم يكتب أحد عن النساء الحوامل اللواتي تركن حملهن مع أول أموال مسيلة للعباب، لم يكتب أحد عن الذين يسبون أسيادهم في الخفاء ويمدحونهم علنا، لم يكتب أحد عن أبطال كثيرين من كل نوع في فن الكتابة والحوار والروبورتاج والمقالة المزيقة التي هي من عرق الآخرين. لم يكتب أحد عن الجبناء الذين يخافون من جملة هادمة أو قصيدة محرجة أو مقال يكشف مؤخراتهم، لم يكتب أحد عن الذين يقتلون الكلب صباحا ويمشون في جنازته مساء، لم يكتب أحد عن عصافير شارع الحرية وغنائها الذي لا يستطيع أن يغنيه أحد من أعداء النشيد، لم يكتب أحد قصيدة جيدة عن الثورة، لم يكتب أحد عن المعنى وليل المعنى، إنني أعتذر للقراء الذين أحبهم لأنني لم أكتب عن العار والكذب والتدجيل والغش والسرقة والخيانة والغدر والخسة والخساسة، فارتعوا أيها الراتعون وارتعوا أيها المرتعون.. لن ترتعوا إلا ملحا.



لكم حكومتكم ولنا ثورتكم

كتب الكثير في شأن أطول تحوير وزارى وأكثره إضجاراً للنفوس وللشعب الموزور... يطول الحديث في تفاصيل هذه الأزمة المفتعلة والتي لا تعدو أن تكون حلقة من حلقات سياسة التحيل التي تنتهجها الترويكا، وما تزال، والتي كنت قد كتبت عنها في صوت الشعب بتاريخ 28 فيفري 2013 تحت عنوان: «النهضة، دروس في التحيل السياسي».

أما الآن وقد تمخض الجبل ليلد استنساخاً للقديم على أساس إرضاء الحلفاء والإيهام بالتغيير، الآن وقد سقطت جل الأقنعة وأخذت ماكينة الثورة، المستمرة رغم كيد الكائدين، تفرز الغث من السمين والمنحاز لقضايا الثورة من المتآمرين عليها، فالأولى بقوى الثورة أن تركز على ما هو مهم وأهم فيما تبقى من مرحلة انتقالية تفصلنا عن موعد الانتخابات، انتخابات أقرب إلى عالم الغيب من الواقع ولم تتوفر بعد على الشروط الموضوعية للنجاح في كنف التنافس النزيه والسلمي والعاقل.

ويتحمل مسؤولية الأزمة الاقتصادية التي أفرزها النهج الرأسمالي التبعية المنتهج قبل وبعد الثورة، لا يمكن أن يواصل الكادحون التضحية بقوت أبنائهم أمام استفحال الفساد المالي وعودة رموزه من الباب الكبير. لذلك توجب الكشف عن شبكة رؤوس الأموال، المحلية والأجنبية، المتواطئة في هذا الفساد. إذ سكت العريض عن الفساد المالي وخاصة المال السياسي واختراق السياسة والأحزاب من طرف هذه القوى، الداخلية والخارجية، والتي كانت من العناصر الموجهة للانتخابات 2011، إذ أحدثت تشويهاً واختلالاً للمشهد السياسي وللتوازن بين أحزاب المال (أحزاب السلطة الجديدة) من جهة، والأحزاب التي أبت إلا أن تكون صادقة مع الشعب.

4- غلاء المعيشة، المنوال الاقتصادي والمديونية الخارجية:

وعيا منها بأن ساعاتها باتت معدودة، كتفت حكومة الكومندوس الأولى، حكومة مهمات صندوق النقد الدولي، في الأشهر الأخيرة (وخاصة منذ نوفمبر 2012)، المشاورات مع الأطراف الأجنبية (صندوق النقد الدولي والاتحاد الأوروبي خاصة)، لتضع اللبنة الأخيرة لمشروع "إصلاح" هيكلية سيسرع نسق ارتهاق اقتصادنا الوطني لرأس المال العالمي ويمهد لتفكيك الدولة والقطاع العام على حساب الطبقات المسحوقة.

ولما لمس صندوق النقد الدولي بداية نهاية صلاحية الفريق الخاص الأول، خلص إلى مخطط بديل يغير الشكل ويبقى على المضمون. وهنا، على القوى الوطنية والديمقراطية أن تنظف إلى هذا الخطر وأن تهب من أجل الدفع إلى إلغاء كل الاتفاقيات الإطارية التي عقدتها حكومة الترويكا وكذلك التخلي عن السياسات اللاشعبية الرامية إلى استرضاء القوى الخارجية على حساب الشعب وصولاً إلى تجميد دفع

والمخططين المباشرين وكذلك غير المباشرين من المسؤولين السياسيين والحكوميين، وأولهم رئيس حكومة الالتفاف الثانية، حيث تساهل هؤلاء في التعاطي مع العنف السياسي والتحريض على الاقتتال والاحتراب والاستخفاف بالتهديدات التي تلقاها الشهيد.

إذ لا يمكن تصور إجراء انتخابات حرة، شفافة ونزيهة في ظل التوظيف السياسي للدين والمساجد وما نتج عن ذلك من تأزم. وأشك في نية الحكومة تحييد دور العبادة وحماية الدين من التطرف والغلو. فكيف لحكومة العريض أن تتعاطى مثلاً مع "الداعية" البشير بن حسن الذي استمات في الدفاع عن "الشرعية" و"الإسلام" في شارع الحبيب بورقيبة جنباً إلى جنب مع الغنوشي والبناني واللوز؟ كيف ستتعاوى معه وهي مدينة لهذا "الداعية"، سعودي التكوين وهابي المشروع، والذي دعا من منابر المساجد إلى الجهاد ضد "الماركسيين" و"الشيوعيين" (على حد قوله) في أعقاب أزمة الاتحاد العام التونسي للشغل الذي لوح بإضراب عام. ولا أرى في هذا الإطار مناصاً من التحقيق مع كل من ثبتت ضداهم، يمينا ويساراً، تهمة التكفير أو التحريض على العنف وسن قوانين صارمة تجرم التكفير والتحريض على العنف في المساجد.

3- الفساد المالي والفساد السياسي:

الضغط من أجل كشف الحجم الحقيقي للفساد المالي والسياسي الذي نخر الدولة، وما يزال، طوال الحقبين البورقبيية والبنعلية، ولن يتحقق ذلك دون التفكيك الفعلي لجهاز البوليس السياسي للكشف عن أرشيفه كاملاً في إطار لجنة وطنية مستقلة يشرف عليها أكاديميون وقضاة يشهد لهم بالكفاءة والنزاهة والحياد. بالتوازي، لا يمكن أن يصبر الشعب على السياسات اللاشعبية

2012، عن التوافق على 23 جوان 2013 كتاريخ للانتخابات، لتذهب الوعود بعد ذلك أدراج الرياح. ووسط هذا الضباب الكثيف المصطنع، والذي زاده غموض الرؤية والخطاب ضبابية، وفي الوقت الذي تستعد فيه قوى الثورة المضادة المتنازعة، والمتمثلة في السلطة الحالية (الترويكا) وبقايا النظام القديم (النداء وما لفته)، كل بطريقته، لإعادة تشكيل القديم واستنساخ الاستبداد بمسوغات مختلفة، مستمدة شرعيتها من رضا القوى الخارجية والمالية، على قوى الثورة أن تحدد أجندتها، التي تملئها الثورة، وأن تنزل إلى الشارع لحسم الملفات المسكوت عنها:

1- الشهداء والجرحى والجيش الوطني:

لا بد من إحالة ملفات الشهداء والجرحى على القضاء العدلي المدني وسحبه من مؤسسة القضاء العسكري الذي يعتبر قضاء استثنائياً لا يمكن أن ينصف المدنيين وهو متهم وحاكم في ذات الوقت. كما أنه حرى برئيس الجمهورية (إن صح التعبير) أن يوقف العمل بقانون الطوارئ الذي أنهك جيشنا الوطني الأبى حتى يتسنى لجنودنا المنهكين الرجوع إلى ثكناتهم واسترداد جاهزيتهم وتحسين تمركزهم على الحدود في ظل التهديدات الأمنية العديدة من تهريب للسلاح وتدفق الفرق الإرهابية.

كما أن القضاء العدلي المدني وحده مؤهل لإنصاف شهدائنا الأبرار والجرحى الذين قاسوا الويلات وأن الأوان أن ينالوا ما يستحقونه من رعاية ورد للاعتبار مادياً ومعنوياً.

2- العنف السياسي - اغتيال الشهيد شكري بلعيد:-

الضغط من أجل إمطة اللثام عن كل حيثيات الجريمة والكشف عن هوية القتلة والمخططين والخلفيات ومصدر الموارد ومقاضاة الفاعلين

وإن كنت أعتبر السيد حمادي الجبالي المسؤول الأول عن فشل الحكومة المستقلة، فإنه من المهم العودة إلى ما صرح به بتاريخ 12 جانفي 2013، لجريدة الشرق الأوسط [1] قائلاً: " يجب أن نصارح شعبنا... وكان هناك خطأ في التقييم قبل الوصول إلى الحكم... ". لا يتحدث الرجل هنا عن رأيه الخاص في تصور الحكم وتقييم الأوضاع وإنما الأرجح أن يعبر بذلك عن تصور حزبه، وهو الأمين العام لحركة النهضة الحاكمة. قد تتبرأ النهضة وأتباعها (المؤتمر والتكتل) من تصريحات الجبالي بعض أن صار من المغضوبين عليهم، على الأقل ظاهرياً، ولكن المعطيات على الأرض تصب في تصديق كلام الجبالي الذي كان رجوع صدى لما كررته المعارضة منذ أشهر وما كان يختلج في نفس التونسيين. الاستفاقة كانت متأخرة وفاقدة للفعل والإرادة والدعم الحزبي، كما أنني أرجح أن تصريحات الجبالي تلك كانت تمهيداً، أو لنقل تهيئة نفسية للشارع التونسي، لتقبل مشروع الاستعمار الذي كان يطبخ على نار هادئة من قبل الترويكا وحلفائها (صندوق النقد الدولي وقوى رأس المال العالمي).

السيد العريض، في عرضه المسرحي الهزيل أمام المجلس التأسيسي، لم يستخلص العبر ولم يصارح نفسه وحزبه والشعب ولم يحاول تقييم أداء الحكومة السابقة والوقوف على أخطائها وسبل تجاوزها، حتى أن المتمعن في الخطاب يلاحظ بيسر غلبة الثني على الحكومة السابقة والتأكيد على "مواصلة" (على لسان العريض) مجهودات "السابقين".

وإن نالت الحكومة أغلبية الأصوات تحت قبة باردو فإنها لم ولن تنال ثقة الشعب، خاصة عندما يقتصر الخطاب على إعلان نوايا، بلا روح ولا مضمون، لدغنا منه في أكثر من مرة (إعلان نوايا الترويكا في بداية التحالف ثم الإعلان، يوم 15 أكتوبر

الديون والشروع في التدقيق فيها. لقد تعمدت ربط غلاء المعيشة والمنوال الاقتصادي بالمديونية الخارجية، ذلك أن الحكومات المتعاقبة، الفاقدة للمشاريع السياسية، دأبت على التداين الأعمى لتوفير السيولة اللازمة لبسط الحكم وإسكات الأفواه لحين، أي أن الشعب المسكين يقترض من أجل حكم الترويكا... وهو ما يخلق حلقة مفرغة للتداين من أجل تسديد الدين ورباه لا من أجل خلق الثورة ومواطن الشغل (أنظر مقال الأستاذ الاقتصادي محمد مبروك [2]، مع تحفظي على سكوت الكاتب عن تواطؤ الترويكا).

إن انصياع الترويكا لأجهزة اقتصاد السوق (صندوق النقد الدولي وما لف لفته) وأسلحتها كوكالات التقييم الائتماني (والتي كنت قد كتبت عن أصولها التاريخية ودورها المشبوه [3]) هو جريمة في حق الوطن والثورة وجب التراجع عنها عبر:

● التراجع عن الزيادة في الأسعار وتكثيف المراقبة ومقاومة شبكات الاحتكار وتهريب السلع.

● تجميد دفع الديون لخمس سنوات متتالية على الأقل حتى يتسنى الشروع في التدقيق في ديون العهدين البائدين، وتجدر الإشارة أن حكومة القوات الخاصة 1 سبقت دفع 600 مليون دينار في أواسط فيفري، وكان ذلك حلقة من حلقات المناورة المقيتة، ذلك أنه تم إيهام الرأي العام بأن هناك أزمة قد تعيق خلاص رواتب الموظفين وأن يبيع الأملاك المصادرة وفرت 600 مليون دينار! لخلاص الرواتب. الحقيقة هو أن الأزمة لا تعدو أن تكون إلا مجرد صنع خيال الترويكا وتم توجيه الأموال المصادرة (إن وجدت) لتسديد الديون وإرضاء صندوق النقد.

● إلغاء كل الاتفاقيات الإطارية وخاصة اتفاقية الشريك المتميز مع الاتحاد الأوروبي ومشروع الإصلاح اللاشعبي لصندوق النقد الدولي والمندرج ضمن مخطط الياسمين الصهيوني الاستعماري المعروف أيضاً بمشروع قمة دوفيل (أنظر صفحة 16 من الوثيقة [4]) والذي كان الجبالي استحث الأوروبيين على التسريع في تفعيل وعوده [5]. كما يتوجب إلغاء كل استتبعات هذه المشاريع الهدامة (كمجلة الاستثمار الجديدة [2]، ومشاريع تفكيك الدولة كمشروع السماء المفتوحة...). ويكفي أن نتمعن في الصورة البيانية أسفله،



بقلم : أيوب المسعودي

والتي استخرجتها من وثيقة مخطط الياسمين (أنظر صفحة 16 من الوثيقة [4])، لنلاحظ أن الوثيقة قبرت تاريخ 20 مارس 1956 بينما ذكرت تاريخ دستور عهد الأمان (1861) الذي مهد للاستعمار وكذلك الخطاب التطبيعي الانهزامي لبورقيبة في أريحة سنة 1965.

إن تجميد تسديد الديون سيسمح بتوجيه هذه الأموال إلى الاستثمار في المناطق الداخلية ودعم الفئات والجهات المفقرة. ولنا في التاريخ عبر، إذ يكفي أن نذكر مثال الأرجنتين التي كانت إحدى ضحايا "معاهدة واشنطن"، ورغم أنها كانت، طوال العقد الأخير من القرن الماضي، التلميذ النجيب المنصاع لمؤسسات اقتصاد السوق، تحت ولاية الرئيس كارلوس منعم، إلا أن شهر العسل سرعان ما انفض [6] في أعقاب الأزمة الاقتصادية العالمية التي عصفت في أواخر القرن الماضي والتي أدخلت الاقتصاد الأرجنتيني إلى الإنعاش وأسهمت في تأزمه الحاد سنة 2002 دون أن يسعها صندوق النقد الدولي الذي طلب منها تسديد الديون، علاوة على فرض برنامج تقشف لا إنساني تحت مسوغ "الإصلاح الهيكلي"، وهو ما دفع الحكومة الجديدة إلى الانحياز للشعب الأرجنتيني والامتناع عن تسديد الديون، ما كان له الفضل في تعافي الاقتصاد الأرجنتيني الذي نجح طوال ثلاث سنوات متتالية في تحقيق نسبة نمو بمعدل 8%.

وحتى لا أتهم بالشعوبوية والمزايدة، فإنني أعتبر أن التقشف أمر ضروري، على أن يخضع لسياسة شعبية حكيمة وعادلة وعلى أن تبدأ من أعلى هرم الثورات وكبار المسؤولين في الدولة بتقليص عدد السيارات الإدارية والامتيازات (البززين، منح الكساء...) ومصاريف السفرات والزيارات... كما يكون التقشف الحكيم لصالح الفئات المحرومة عبر الامتناع عن توريد الكماليات أو فرض أداءات إضافية عليها تخصص لصندوق اجتماعي تنموي (لا صندوق الدعم الذي يستنزف الطبقات الكادحة لصالح كبار المستهلكين من الأثرياء) يكون موجهاً للفئات والجهات الفقيرة.

5 - الإعلام - القضاء - الدستور - الانتخابات:

وهي أيضا ملفات شديدة الترابط، لقد سئم الشعب التصريحات المتتالية والمتضاربة حول تاريخ الانتهاء من كتابة الدستور والولوج

إلى الانتخابات، وهو ما أسهم في زعزعة ثقة المواطنين في نوابه. أما على مستوى المضمون، فلا أمل في الخروج بدستور شعبي ديمقراطي ما لم تتخل النهضة عن منطق دستور "الأغلبية" لتغلب مطالب الثورة التي نادى بالحرية والعدالة الاجتماعية على مشروعها العقائدي. إذ لم يتوفر الدستور، في نسخته الأخيرة، على الشروط الدنيا التي تجعله يعكس روح الثورة ويبلغ رسالتها الحضارية المنادية بتحرر التونسي وتحقق مواظنته اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وإقرار الحريات ومأسستها. كما أن نص الدستور يفقر لبنود ثورية تكون في مستوى التضحية التي قدمها الشعب وما كلفه هذا المجلس التأسيسي من مال وصداع، واقترح أن نستلمهم في عدد من المجالات، ما جاء في دستور فنزويلا مثلا:

● في السيادة السياسية والاقتصادية: بناء على ما سبق، يمكن الإقرار بأن أهم تحد وطني نواجهه اليوم هو بناء الدولة الوطنية الديمقراطية المستقلة، ويمكن الاقتداء، في هذا الشأن، بالدستور الفنزويلي في فصليه 12 و 13 [7]، المقرين بالسيادة المطلقة للدولة والشعب على الموارد الطبيعية السطحية منها والباطنية وبتحجير إقامة قواعد عسكرية أجنبية على التراب الوطني. واقترح أن يسن قانون يلزم السلطة التنفيذية بتقديم أي مشروع اقتراض أو تسديد ديون أو استثمار أجنبي أمام مجلس النواب ويسمح لنواب الشعب بتعطيله (المشروع) إذا ارتأوا فيه إضرارا بمصلحة الوطن أو سيادته على أن يسمح لمجلس النواب، في حالة الأزمات والطوارئ، بإقرار إجراءات استثنائية سيادية كتجميد دفع الديون لأجل محدد.

● في العدالة الاجتماعية: التنصيص صراحة، في نص الدستور، على واجب الدولة في وضع سياسات تركز التمييز الإيجابي لصالح الفئات والجهات الفقيرة. هذه حلول عملية لحل الملفات الحارقة التي تشغل الشارع والكادحين والتي يجب أن تقود الثورة. أما المعطيات الموضوعية والذاتية على الأرض فلا تبشر بتغيير على مستوى الحكم والتسيير. فعلى المستوى الذاتي، تتوجه الحكومة (التي تسيطر عليها حركة النهضة) نحو مزيد من التصلب والتفرد، وهو ما نقرؤه على

مستوى التركيبة الجديدة التي كافأت الفاشلين عبر ترقية البحيري بتوليه أكثر المناصب إستراتيجية كمستشار سياسي لرئيس الحكومة ويدير بذلك العملية السياسية برمتها من الكواليس وهو الرجل الذي ضرب مرفق العدالة وعطل إصلاحه. كما تمت ترقية السيد وزير الداخلية، وزير تحزيب وزارة الداخلية وأدلتها، وزير 9 أبريل والعمران والرشد واغتيال الشهيد شكري بلعيد، وهي كلها ملفات لم تحسم أو تم التلاعب بها. كل هذا دون الحديث عن التحاق إسلاميين متشددين على رأس أكثر الوزارات حساسية. هذا إلى جانب الاحتفاظ بوزير الشؤون الدينية الذي ترك الحبل على الجرار لتستباح المساجد من قبل المحرضين والمكفرين والمتاجرين بالدين.

على المستوى الموضوعي، فإن طريقة إدارة التفاوض التي عملت بمنطق اقتسام الكعكة والتنقيص على الترويكا بتوزيع الفشل على حساب البرنامج هي خير دليل على أن الترويكا لم تستوعب الدرس ولم تع بعد عمق الأزمة وحدتها، وهو ما يبين عجزها عن قيادة الثورة. كما لا أمل في مقاومة الفساد المالي والسياسي في ظل مساعي النهضة الحثيثة من أجل إعادة تشكيل القديم بأدوات التجمع المنحل من رجالات وأموال وشبكات فساد. لكل هذه الأسباب مجتمعة، أقول صوتوا على هذه الحكومة بسرعة وراحمونا، لكم أجدتكم ولنا أجدتتنا، لكم حكومتكم ولنا ثورتنا، والثورة لا تنتظر.

[1]. goo.gl/jrSjV
[2]. محمد مبروك، "مجلة الاستثمار مجلة الاستعمار"، goo.gl/sAO1C
[3]. أيوب المسعودي، "لا لن تعاقب STANDARD AND POOR'S الشعب الذي ثار"، goo.gl/HJ26g
[4]. وثيقة مخطط الياسمين، http://pdf.lu/9IG6
[5]. وكالة تونس إفريقيا للأنباء، goo.gl/y3AWu
[6]. E. Stiglitz, "Le fanatisme des marchés, un autre monde", Pages 370 - 378
[7]. دستور الجمهورية البوليفارية الفنزويلية، goo.gl/o0jUb

المجلس الجهوي بولاية باجة اتمام اشغال تهيئة و تعبيد بعض و المسالك التابعة لولاية باجة (في نطاق البرنامج الجهوي للتنمية لسنة 2011) إعلان طلب عروض وطني رقم 2013/23

يعلن الوالي، رئيس المجلس الجهوي بباجة عن إجراء طلب عروض لإتمام اشغال تهيئة و تعبيد بعض المسالك التابعة لولاية باجة مقسمة الى ثلاثة اقساط:

الموقع	الطول (بالكم)	الطريق او المسلك	القسط عدد
باجة الشمالية - باجة الجنوبية	1.5	- مسلك البراكتية عين الكحل - مسلك بطرية 2	01
تبار	4.0	-مسلك عين الدفالي - جبل الغربي -الدرادرية	02
نفزة	5.0	-انجاز القسط الثاني من مسلك المناصيرية بعمادة طبوبة	03

فعلى المقاولين المرخص لهم في اختصاص ط 0 صنف 1 أو أكثر، أو ط ش م 0 صنف 1 أو أكثر، والراغبين في المشاركة أن يتصلوا بالادارة الجهوية للتجهيز بباجة وذلك أثناء التوقيت الإداري للحصول على الإرشادات وسحب ملفات المشاركة .

تقديم العروض :

تقدم العروض طبقا لما هو منصوص عليه بالفصل الرابع من كراس شروط طلب العروض مرفقة بضمان وقتي بقيمة (الصكوك غير مقبولة) صالحة لمدة 90 يوما ابتداء من اليوم الموالي لآخر أجل لقبول العروض .

القسط عدد 1	القسط عدد 2	القسط عدد 3
4000 دينار	4000 دينار	4000 دينار

ملاحظة هامة : تعفى المؤسسات الصغرى و المتوسطة من تقديم الضمان الوتقي عند المشاركة في الصفقات العمومية و تعتبر مؤسسة صغرى او متوسطة كما تم تعريفها بالامر عدد 3158-2002 (الفصل 117 ثالثا -فقرة ثانية جديدة- السوارد بالامر عدد 3505 2008- المنقح للامر 2002-3158) المؤسسة الناشطة و المؤسسة حديثة التكوين المنتحلة على المصادقة من 1 الى 4 طبقا للترتيب الجاري بها العمل .

ارسال العروض :

يتم تضمين العرض الفني و العرض المالي في طرفين منفصلين و مختومين بدران مع الوثائق الإدارية و الضمان الوتقي المطلوب حسب صنف المقاول في ظرف ثالث خارجي يختم و يكتب عليه عبارة:

" لا يفتح طلب عروض عدد 2013/23 يتعلق باتمام اشغال تهيئة و تعبيد بعض المسالك التابعة لولاية باجة (في نطاق البرنامج الجهوي للتنمية لسنة 2011) - قسط عدد :..... "

و يتم توجيهه عن طريق البريد مضمون الوصول او بالبريد السريع باسم السيد والي باجة او يودع مباشرة بمكتب الضبط بالولاية مقابل وصل ايداع يتسلمه المعني فورا .

يكون آخر أجل لقبول العروض يوم 2013/04/22 على الساعة العاشرة صباحا- ختم مكتب الضبط بالولاية هو الذي يؤخذ بعين الاعتبار.

مع العلم ان جلسة فتح العروض علنية و بحضور جميع المشاركين الراغبين في ذلك بمقر ولاية باجة يوم 2013/04/22 على الساعة العاشرة و النصف صباحا.

ملاحظة : يقع نشر اعلان طلب العروض بموقع الواب الخاص بالصفقات العمومية و ذلك بالتوازي مع نشره بالصحف .

- يلغى كل عرض لا يلتزم بشروط هذا الإعلان.

- يبقى العارض ملتزما بعرضه لمدة 90 يوما بداية من اليوم الموالي لآخر أجل لقبول العروض و ذلك بمجرد تقديم العرض .

لمزيد من التوضيح يمكن الإتصال بالإدارة الجهوية للتجهيز بباجة - الإدارة الفرعية للجسور و الطرقات

- الهاتف (300 78 456 أو 583 78 456)

الأصول الأمازيغية لا تلغي الانتماء للحضارة العربية الإسلامية

ونحن لا نعتبر الخليجيين أكثر عروبة من عرب شمال إفريقيا، فمن المعروف أنّ فرسان الفتح الإسلامي الشجعان خرجوا من الجزيرة العربية في أربع موجات متتالية، الموجة الأولى ذهبت للشام (سورية) والموجة الثانية ذهبت للعراق، والموجة الثالثة ذهبت إلى مصر.. أما الموجة الرابعة فقد قدمت إلى شمال إفريقيا ولم يبق في الجزيرة العربية إلا "النساء والعجز والعبيد (الذين لا يقاتلون) والجبناء..."

(الحدثة العربية الإسلامية) هي الحل...

هذا ردنا على الذين يعتبرون "عرب الخليج" أكثر عروبة منا، ولو كانوا حقاً عرباً لما طبّقوا ذلك الحصار الهجمي الوحشي على العراق الشقيق وبمثل ذلك الحماس المنقطع النظير حتى وقع تدمير العراق، وهم الآن بصدد تدمير سوريا. نحن نرفض إذن سياسة الانبساط والتدمير التي يتبعها بعض "عرب الجنسية" في الخليج وهم في الحقيقة "عبيد في فكرهم وفي سياساتهم"، نحن نقترح أن ننتج في المغرب العربي وفي مصر وفي سوريا والعراق نموذجاً حضارياً جديداً تحت عنوان (الحدثة العربية الإسلامية)، وتكون مثلاً لمجتمعات حديثة مدنية، ديمقراطية، منفتحة ومتسامحة مع جميع أشكال التعبير الفني والثقافي الذي يسمح للجميع أن يعبروا عن ثقافتهم المحلية مهما كانت أصولها الإفريقية أو الأمازيغية أو الفرعونية أو الآشورية أو البابلية، هذا الانفتاح والتنوع لا يلغي الانتماء إلى حضن الثقافة والحضارة العربية الإسلامية، ولكن مع القطع مع ثقافة القرون الوسطى ومع التفكير الظلامي المتلفع برداء الدين الزائف ومع تبني الحدثة الكونية المتصالحة مع التربة الثقافية المحلية.

■ محسن معتوق

في حاجة إلى دليل على وجودهم.

اللهجة التونسية من أقرب اللهجات للغة العربية

ما أردت قوله أنّ ما يُسمّى اليوم "بلدان عربية" ليسوا أكثر عروبة من تونس، لا من الناحية العرقية ولا من الناحية الثقافية والحضارية، بل بالعكس فهناك عديد الدراسات التي تُثبت أنّ لغة التخاطب التونسية هي من أشدّ اللهجات قرباً من اللغة العربية الفصحى، وخاصة في الجنوب التونسي حيث يقول الأهالي (ترقبني) وليس (استناني)، وكلمة "برشاء" (برشة) أصلها عربي فصيح و"السنة البرشاء" هي السنة الخصبة الوفيرة الصّابة، والانتماء العربي هو انتماء ثقافي بالأساس وليس انتماء عرقياً ولا يوجد في حوض البحر الأبيض المتوسط أيّ عرق صاف بما في ذلك اليهود، وهناك حديث معروف للرسول (صلمع) يقول فيه: "يا أيها الناس إن الرب واحد، والأب واحد، وليست العربية بأحدكم من أب ولا أم، وإنما هي اللسان، فمن تكلم بالعربية فهو عربي".

العجز والنساء... والعبيد والجبناء

وأنا أتذكر هنا حديثاً مهماً للسيد عبد القادر حجار، السفير الجزائري الحالي في تونس في مؤتمر عقد سنة 1982 في تونس حول محور "الغزو الثقافي الإمبريالي الصهيوني للوطن العربي".. قال السيد عبد القادر حجار في معرض رده على المعارضين لسياسة تعريب التعليم في الجزائر رداً على حجة للطرف المقابل تقول: "لا تكونوا أكثر ملكيين من الملك. ففي السعودية يعرضون الأفلام الأمريكية بدون دبلجة..."، فرد عليهم عبد القادر حجار: "نحن لا نريد اتباع السياسة السعودية، لو أردنا ذلك لاتبناها مثلاً في سياستها البترولية التابعة لأمريكا،

تكاثرت في المدة الأخيرة على شبكات التواصل الاجتماعي المجموعات التي تدعو إلى "تحرير تونس من الاحتلال العربي" وإلى "طرده هؤلاء المحتلين الجدد، شاربي بول البعير من بدو الصحراء"، وكل ذلك على خلفية التوتّر السياسي والاجتماعي السائد في تونس وفي سياق الغضب المتزايد ضد حركة "النهضة" وضد الأطراف العربية الخليجية التي تدعمها.

الأمازيغ أقدم بـ 15 قرناً من الهنود الحمر

ليتذكر أولاد دعاة الانتماء البربري والأمازيغي أنّ الثقافة والعرق الأمازيغيين أقدم من عرق الهنود الحمر بـ 15 قرناً على الأقل.. وانظروا ماذا حصل للهنود الحمر في القارة الأمريكية.. هذه ليست دعوة للتئيس بل دعوة للتعلّق. أنا مثل العديد من التونسيين، فخور بأصولنا الإفريقية والأمازيغية، فخور بتميزنا، فخور بما يمكن أن نعطي بفضل طاقاتنا الكامنة للحضارة العربية الإسلامية وللإنسانية جمعاء.. في الحقيقة لانجد في أي بلد عربي ما يُسمّى "عرق عربي" صاف.. في الشام هناك الفرنجة الذين جاؤوا في عصر الغزوات الصليبية وبقوا - حسب بعض الدراسات - لأكثر من مائة سنة، حتى أنّ آخر موجة صليبية جاءت، وجد أهلها أنّ أحفاد الموجة الأولى يتكلمون العربية الفصحى وكان عليهم أن يتخاطبوا معهم عبر المترجمين، واختلاط الأجناس في الشام وحول القدس هو الذي أنتج ذلك الجمال الباهر الذي يميّز أهل الشام اليوم، وفي العراق هناك العنصر الفارسي ثم العنصر التركي والمغولي، أما فيما يُسمّى اليوم "الجزيرة العربية" فهناك العنصر الفارسي والهندي والإفريقي، وفي سلطنة عمان هناك مثلاً عديد العمانيين من أصل زنجباري (جزيرة زنجبار) القريبة من سواحل تنزانيا، أما في مصر فالفراعنة واليونانيون واليهود والأفارقة خاصة في الجنوب المحاذي للسودان، ليسوا

التجمعيون يدخلون بيت "النهضة" .. هل تتلقف رموز الفساد الرسالة؟

لا علاقة لها بالمشروع القومي بمضامينه الحضارية والاجتماعية والتقدمية، فهي أقرب إلى خط الإسلام الأطلسي (نسبة إلى حلف شمال الأطلسي)، كما أنها تلعب لعبة المحاور وخدمة الأجندات الخارجية بالتنسيق مع الوكيل القطري الذي يسعى بالوكالة عن الجناح الأمريكي الصهيوني - امبريالي إلى احتواء الثورة التونسية وجعلها تحت السيطرة. فزيارة حمادي الجبالي إلى الولايات المتحدة قبل انتخابات 23 أكتوبر 2011، والتي تغزل خلالها بإسرائيل وديمقراطيتها، وطمان الأمريكان على أن تونس ستكون حليفاً "استراتيجياً" للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، تكفي لكشف المشروع الحقيقي للنهضة، فالسيد حمادي الجبالي تحدث باسم تونس ورسم أجندة واضحة المعالم تقوم على الارتقاء بين أحضان الأمريكان والصهاينة، في خطوة أهانت تونس وشعبها وثورتها (). فحركة النهضة أرسلت ثوابت السياسة الخارجية التونسية قبل الانتخابات واستغلت الوجدان الديني السائد ليكون غلاباً يضيء طابع القداسة على هذه السياسات التي تعتبر امتداداً لسياسات بن علي... فالإشكال لا يتعلق بربط تونس لعلاقات خارجية، باعتبار أن مصلحة تونس تستوجب ربط علاقات مع كل بلدان العالم (باستثناء الكيان الصهيوني، طبعا)، لكن الإشكال يكمن في هذه السمسرة والانبساط الكلي دون الأخذ بعين الاعتبار لمصالح تونس وكرامة شعبها...

بعد دخول كمال مرجان وغيره من التجمعيين بيت الطاعة "النهضوية" يمكن أن نستنتج في نفس السياق مقالاً آخر يحمل عنوان: "التجمعيون يدخلون بيت "النهضة" .. هل يتلقف رموز الفساد الرسالة؟" وذلك على وزن: "سالم الأبيض وزيراً للتربية.. هل يتلقف القوميون الرسالة؟" ...

■ يوسف بلحاج رحومة

عبر إشراك ممثلها السياسيين في الحكم من أجل غمّ المضامين الوطنية - الاجتماعية - الاقتصادية التي انتفض من أجلها التونسيون، وجعل العملية السياسية فارغة من مضامينها الاجتماعية والوطنية... من جهة ثالثة، يمكن اعتبار هذا المقال عملية ممنهجة لكسر الاستقطاب الإيجابي الذي ساد في الأشهر الأخيرة على أسس مضامين وطنية - اجتماعية حقيقية، بعد أن استفاق الرأي العام نسيباً واكتشف المغالطات التي كانت سائدة باسم الدين والتي تقوم على التوظيف الانتهازي لمفهوم الهوية، والقراءات الخبيثة لبراءة النص الديني... ويمكن أيضاً اعتبار هذا المقال وسيلة لإلهاء التونسيين بما فيهم أنصار "النهضة" عن المولود الجديد الذي ازدان به بيت "النهضة" ومشتقاتها في المدة الأخيرة، هذا المولود المتمثل في حزب المبادرة الذي يقوده "التجمعي" السيد كمال مرجان. فلطالما صدّع قادة النهضة وحلفاؤها رؤوس التونسيين بالحديث عن "التجمعيين" و"الأزلام" و"رموز نظام بن علي"، وطالما تمعشوا من مثل هذه الخطابات لربح الوقت، ولتغطية الفشل، ولتغذية استقطاب "ثوري" موهوم. فلا داعي لذكر أسماء التجمعيين ورؤساء الشعب ورموز نظام بن علي الذين نصبتهم النهضة في هياكلها الحزبية وفي مفاصل الدولة، لأن القائمة طويلة ولا فائدة من فتح هذا باب الذي يصعب إغلاقه، فحركة النهضة رفضت مبادرة اتحاد الشغل بدعوى رفضها الحوار مع "التجمعيين"، وفي المقابل لا تتردد في استقطاب التجمعيين ورموز الفساد، والتحاوّر معهم عندما يتعلق الأمر بمصالحها الحزبية...

المقال الثاني الذي نشرته "الفجر"، يحمل عنوان: "سالم الأبيض وزيراً للتربية.. هل يتلقف القوميون الرسالة؟". هذا المقال حمل في طياته تغزلاً بالقوميين من أجل استمالتهم لدخول بيت "الإخوان" لربح ورقة العروبة والقومية، لكن حركة النهضة

نشرت جريدة الفجر، لسان حركة النهضة، في عددها 101 الصادر يوم الجمعة الموافق لـ 15 مارس 2013 مقالين، الأول عنوانه: "داعية الشذوذ والدعارة في ضيافة العلمانيين"، والثاني عنوانه: "سالم الأبيض وزيراً للتربية.. هل يتلقف القوميون الرسالة؟" ... بالنسبة للمقال الأول، لن ندخل في لعبة التقييم الأخلاقي ولن ننساق وراء مثل هذه الخطابات التي ترمي إلى إثارة تناقضات جانبية تهدف إلى تغذية الاستقطاب الإيديولوجي - الحزبي المغلوط الموجه نحو المجتمع، وإلهاء العامة عن الأهداف الحقيقية لثورة الفقراء... من جهة، يمكن اعتبار هذا المقال خطأً سياسياً أو بالمعنى الأصح خطأً حزبياً باعتبار أن حركة "النهضة" تراهن اليوم على ما يسمى "تحالف" إسلامي - علماني للبقاء في الحكم على المدى المتوسط والبعيد، إذ طالما تغنى "الشيخ" راشد الغنوشي بهذه التجربة مؤكداً على مزايها في إحلال "الوفاق" الوطني ومواصلة المسيرة الوطنية "الموفقة". ففي نوفمبر الماضي كرم المعهد الملكي البريطاني للشؤون الدولية (تشاتهام هاوس) كلا من رئيس الدولة منصف المرزوقي وراشد الغنوشي زعيم النهضة، تقديراً لجهودهما في قيادة تجربة التحالف والتآلف بين "الإسلاميين" و"العلمانيين" ()... من جهة ثانية، يمكن اعتبار هذا المقال حركة تكتيكية - حزبية للمساهمة في تعميق الانقسام الوطني، وخلق تناقضات تهدف إلى الحيف بالأهداف التي انتفض من أجلها التونسيون ضد نظام بن علي. فالغرب والولايات المتحدة أظهروا حرصاً مشبوهاً على تشجيع تجربة الوفاق "الإسلامي - العلماني"، هذه التجربة التي لن تكون سوى ذريعة لإحلال "استقرار" مغلوط يهدف إلى المحافظة على مصالح الغرب على حساب مصالح التونسيين، وضمان استمرارية نفس السياسات الاجتماعية - الاقتصادية، في لعبة تقوم إلى إرضاء الأطراف الإيديولوجية الأوسع اجتماعياً، وذلك



الأربعينية

أشكون قتل شكري؟
لا تهمنا اليد التي أطلقت النار... ما دام العقل المدبر لا يزال خلف الستار.

حرفون

إذا أردت أن تتذوق الكمثرى فلا بد أن تأكلها بنفسك،
وإذا أردت أن تعرف النظرية والتطبيق لأي ثورة يجب
أن تشارك في تلك الثورة، فكل المعرفة الأصيلة تأتي من
الخبرة المباشرة

ماوتسي تونج



كاريكاتير ممنوع من النشر

بالمرصاد

الفاهم بوكدوس



مآزق في طريق تشكيل هيئة السمي البصري؟

نعيش هذه الأيام على وقع تصريحات بقرب الإعلان عن التشكيل النهائي للهيئة المستقلة للإعلام السمي البصري، وكانت تصريحات سابقة أكدت أكثر من مرة أن الأمر سيحسم يوم 10 ديسمبر 2012 أو 14 جانفي 2013، مما ترك انطباعا لدى أغلب المهتمين بالشأن الإعلامي أننا أمام تصريحات للاستهلاك والمغالطة جعل البعض يجزم أن هذه الهيئة لن ترى النور وأن هناك مصالح تتقاطع من أجل إدامة الفوضى في القطاع وتغليب الأجنحة السياسية والمالية على ضرورات تعديل القطاع وإصلاحه.

ولا شك أن هذه الشكوك ستخيم على كل النقاش الدائر حول الهيئة وحول مستقبلها وستوحي بأننا إزاء أمر شكلي لن يضيف شيئا للقطاع، وستفقد الكثير الأمل في إعلام سمي بصري متنوع وتعددي ومهني وستدفع الإعلاميين ضريبة أغلى وستحملهم وحدهم مآسي القطاع وأخطائه.

ولعل أهم الأسباب التي تقف وراء هذا الخلل - إضافة إلى غياب إستراتيجية واضحة في التعامل مع ملف إصلاح قطاع الإعلام وملاءمته مع تطورات الثورة التونسية - هو منطق المحاصصة السياسية التي حكمت التعامل معه خصوصا وآليات في مساندة للحالفات والتقاطعات الحزبية على مستوى المجلس الوطني التأسيسي والحكومة، وهو منطق يُغيب ماهية الفعل الإعلامي وتشاركيته واختلافه بنيويا عن طبيعة التشكيلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وهذا الفهم لا يعني في جوهره سوى أن الفعل الإعلامي تابع من توابع العمل الحكومي يتأثر بمشاكله واهتزازاته وينقاد بسياساته، وبالتالي يفقد ما قبلها شروط الاستقلالية والحيادية ويرهن حرفيته للمجهول الغامض.

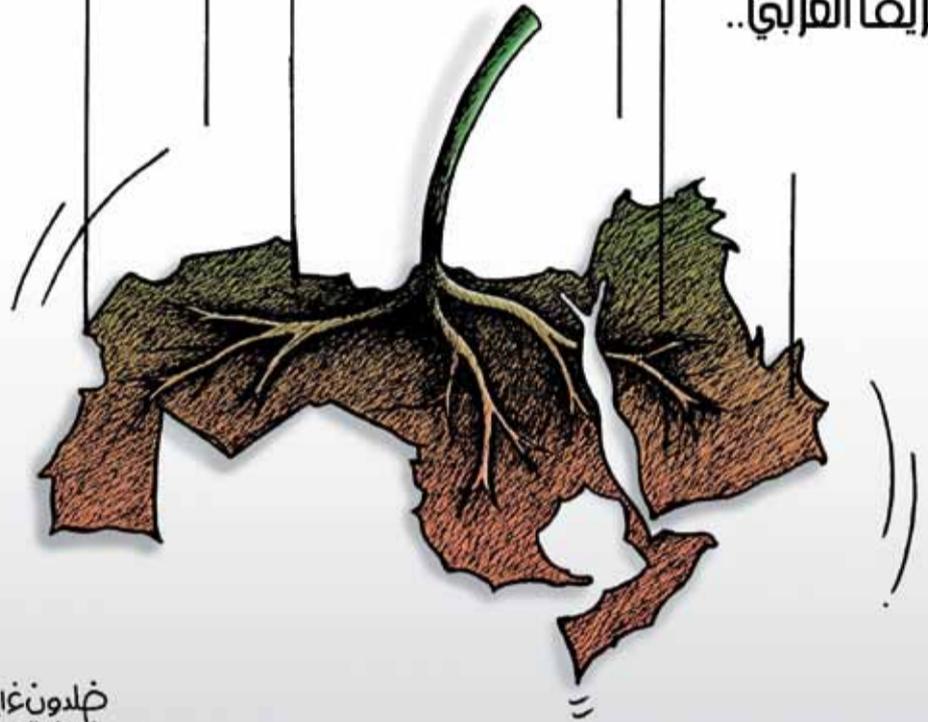
ووفق هذا المنطق تكون رئاسة الجمهورية التي فوضها الدستور الصغير صلاحية التفاوض في هذا الملف قد سلبت نفسها هذا الحق وأشاعته بين أكثر من طرف لتخسر النجاعة والسرعة تحت تعلقة التوافق والانسجام المفقود، وستفقد هذه المؤسسة ثقة مرتقبة في أنها الراعي لمصالح كل التونسيين بمعزل عن توجهاتهم الفكرية والسياسية، وسيبقى الخلاف مع النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين حول الترشيحين الذين يضمنها لهما المرسوم 116 أحد أهم المشاكل المزمنة التي ستعايش معها الهيئة المرتقبة في ظل احتمال فرض الأمر الواقع وتهديد النقابة برفع الأمر للقضاء وما سيترتب عنه من تجاذبات ولي أذرة قد يُهدد الالتفاف حول الهيئة والانطلاق بها قوية وموحدة، وقد يصل الأمر حد التفكير في هيئة موازية وإن بتسميات مختلفة.

كما أن رئاسة الهيئة سوف تخلق إشكالية حقيقية، فالتعامل معها لحد الآن يخضع لقاعدة الحيادية لا غير ولا يولي اهتماما لجانب التخصص والمهنية وعامل الخبرة في إدارة العمل الجماعي.

فضروري أن يكون الرئيس المرتقب باحثا في المجال السمي البصري ومتعمقا فيه وناشرا لعدد من الكتابات والإصدارات حوله في تفرعاته ومختلف تجاربه، ولهذا لم يُشترط أن يكون قاضيا أو محاسبا، ولعل اختفاء هذا الشرط سيقتضف المشروع برمته وسيلقي العديد من الشكوك حول شروط تكوينه ومراميه وسيقتنع الكثير أن شرط الاستقلالية لم يكن سوى تعلقة لإضعاف هذه الخطة ومعبرا لتعويض الهيئة ونصب الفخاخ حولها.

ولعل قدوم أعضاء الهيئة من قطاعات شتى سيجعل أمر تجانسهم بيد رئيسها وسيربط انسجامهم بمدى تجربته في إدارة العمل المؤسساتي، وهو أمر يتفاوت حضوره في الأسماء المرشحة وعدم التدقيق فيه وتشريحه سيجعل التحكم الخلفي في الهيئة سهلا ويسيرا

الفريفا العربي..



خلدون غابية
www.gharaibehweb.com
gharaibehweb

كاريكاتور الأسبوع

تونس

على هامش أربعينية الشهيد شكري بلعيد



www.teo-omrane.blogspot.com